مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD

السنة التاسعة عشر - العدد (٢٢٦) | ربيع الثاني ١٤٤٦هـ / أكتوبر ٢٠٢٤م

مدينة هرات
القلب النابض لاقتصاد أفغانستان

غزة
بقية عزنا

- لقاء مع والي ولاية بنجشير السيد قاري محمد آغا حكيم
- نص كلمة وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية في الاجتماع التشاوري السادس لصيغة موسكو

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

السنة التاسعة عشرة
ربيع الثاني ١٤٤٦هـ / أكتوبر ٢٠٢٤م
العدد (٢٢٦)

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

 www.alsomood.af

في هذا العدد

الافتتاحية:

اليوم صفر زراعة وغداً صفر إدمان

بعد العدوان الأمريكي على أفغانستان واحتلالها عام ٢٠٠١م، انتعش سوق المواد المخدرة في البلاد، وراجت زراعتها، وسقط في وحل إدمانها وتعاطيها مئات الآلاف من أبناء الشعب الأفغاني. حتى بلغ الأمر أن أصبح بيعها وترويجها على الملأ وفي مواقع وأماكن عامة وغير بعيدة عن أعين الاحتلال وحكومته التي جاء بها.

الجسر المحروق أو (بولى سوخته)، كان أحد أشهر أماكن بيع وتعاطي هذه السموم في العاصمة كابل. وكم حوى بين جنباته من مآسي وبؤس وآلام، غضت الطرف عنها، بل باركتها، الحكومة السابقة والاحتلال الأمريكي، بُغية أن تظل شريحة واسعة من الشعب الأفغاني مُغيّبة عن الواقع وتغييره وبعيدة عن إرادة مقاومة الاحتلال وتحرير البلاد. وكانت معضلة تعاطي المخدرات وبيعها وزراعتها، تتفاقم بمرور الوقت وتعاقب سنين الاحتلال، حتى أصبحت أفغانستان تنتج ٩٠٪ من محاصيل (القنب الهندي) في العالم! وبحلول عام ٢٠٢١م، كان قد بلغ عدد مدمني المخدرات أكثر ٣,٥ ملايين مدمن، بينهم نحو مليون امرأة مدمنة.

وبعد تحرير أفغانستان من الاحتلال الأمريكي، وتولي الإمارة الإسلامية الحكم في البلاد، كان من أوائل القرارات التي أصدرتها قيادة الإمارة؛ منع زراعة المواد المخدرة وتعاطيها وبيعها ونقلها والتجارة فيها وإيرادها وتصديرها وإنتاجها. واتخذت الجهات المعنيّة في حكومة الإمارة الإسلامية الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار والمُضيّ قُدُماً لتحقيقه على أرض الواقع، على مختلف الصُعُد.

فعلى الصعيد الميداني والأمني، وصلت أفغانستان اليوم -بفضل الله- إلى مستوى الصفر في زراعة المواد المخدرة، إما امتثالاً من قبل المزارعين للمرسوم الصادر من قيادة الإمارة، أو بجهود القوات الأمنية التي تقوم بإتلاف محاصيل وحقول المواد المخدرة إن وُجِدت. وخلال العامين الماضيين، دمّرت القوات الأمنية ١٥٠٠ مصنع ومستودع لإنتاج وتصنيع المخدرات، واعتقال المتورطين، مما أسهم في وقف إنتاج المخدرات بالكامل في البلاد. وسلّم التقرير الأخير الصادر عن (مجموعة الأزمات الدولية) بهذه الحقيقة، وأن الحملة التي أطلقتها حكومة الإمارة الإسلامية لمحاربة المخدرات حققت نتائج غير مسبوقة ولا مثيل لها في العصر الحديث.

وفي سياق هذه الجهود المباركة، تم تشكيل لجنة ضمّت وزارة الداخلية والصحة والعمل والشؤون الاجتماعية لجمع المدمنين وعلاجهم، فتم -في المرحلة الأولى- جمع أكثر من ١٥ ألف مدمن للمخدرات من مختلف مناطق أفغانستان، ٥ آلاف منهم كانوا في العاصمة كابل، وإيداعهم مركز (آغوش) الصحي، وغيره من المراكز المختصة بعلاج الإدمان. وأنشأت حكومة الإمارة الإسلامية عشرات المراكز الصحية لعلاج الإدمان في ولايات متفرقة من البلاد، أكبرها هو مركز (آغوش) الواقع في العاصمة كابل، بسعة ٥ آلاف سرير، وهو عبارة عن قاعدة عسكرية سابقة للناتو، وأفردت له الحكومة ٧٥ مليار أفغاني لتغطية احتياجات العلاج والتأهيل.

ثم تتابعت بعد ذلك مراحل إلحاق المدمنين بالمراكز الصحية لتلقي العلاج اللازم للتعافي من المخدرات. إذ يتم علاجهم في هذه المراكز وإعادة تأهيلهم وبناء ما هدّمته سموم المخدرات في أرواحهم بالقرآن والدروس الدينية، وتقديم الدورات التعليمية لهم في مجالات مهنية وحرفية لتكون مصدراً لهم في اكتساب رزقهم وقوت يومهم بعد تعافيهم وانخراطهم في المجتمع من جديد.

واتجه المزارعون إلى زراعة القمح والقطن والتين وغيرها من المحاصيل الزراعية لتحل بديلاً عن زراعة الخشخاش والمواد المخدرة، مما رفع إنتاج هذه المحاصيل في العام الحالي. ونتيجة لذلك، تقترب أفغانستان اليوم من الاكتفاء الذاتي في مجال إنتاج القمح، إذ تمت زراعة ٢,١٤ مليون هكتار من الأراضي الزراعية بالقمح، وبلغت محاصيل القمح حوالي ٥ ملايين طن متري هذا العام.

ولا يزال المجال الزراعي في أفغانستان بحاجة إلى توفير بدائل أكثر تنوعاً ووفرة، مما يُحتّم على دول المنطقة والعالم أن تؤدي مسؤوليتها في هذا الجانب من خلال التعاون مع حكومة الإمارة الإسلامية. فالخطوات الجادة والمثمرة التي خطتها الإمارة الإسلامية في مكافحة المخدرات لا يعود نفعها على أفغانستان فحسب، بل على العالم أجمع.

اليوم تتضاءل زراعة المخدرات في أفغانستان إلى الصفر، وغداً -بإذن الله- تضمحل مستويات الإدمان إلى الصفر، بالسواعد الصادقة والجهود المخلصة الدؤوبة.

نصّ كلمة وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية
السيد (أمير خان متقي)
في الاجتماع التشاوري السادس لصيغة موسكو



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد،

السادة الممثلون المحترمون للدول الأعضاء والدول الضيوف في الاجتماع السادس لصيغة موسكو التشاورية بشأن أفغانستان، صباح الخير للجميع.

أود في البداية أن أعرب عن شكري لحكومة الاتحاد الروسي التي دعت، كما في السابق، وفد إمارة أفغانستان الإسلامية لحضور الاجتماع السادس لصيغة موسكو التشاورية. كما أود أن أشكر وزارة الخارجية الروسية، وعلى رأسها وزير الخارجية السيد سيرغي لافروف، على كرم الضيافة.

اتخذت حكومة الاتحاد الروسي مبادرة "صيغة موسكو" في وقت كانت فيه الأوضاع في أفغانستان غامضة ومقلقة. وقد أتاحت هذه الصيغة لإمارة أفغانستان الإسلامية فرصة الحوار مع الدول المؤثرة في المنطقة وما ورائها، حتى قبل تحرير البلاد، وهو ما ساهم بشكل كبير في تعزيز هذه العلاقات. ولهذا السبب، كانت إمارة أفغانستان الإسلامية دائماً ممثلة على أعلى مستوى في هذه الاجتماعات.

أيها الحضور الكرام، لحسن الحظ، بعد مرور ثلاث سنوات على استعادة إمارة أفغانستان الإسلامية للحكم، شهدت العلاقات بين أفغانستان ودول المنطقة تطورات ملحوظة.

بعد أن قبلت جمهورية الصين الشعبية سفير إمارة أفغانستان الإسلامية في بداية هذا العام كأول دولة، تمكنا بعد ذلك من توقيع اتفاقيات ثنائية تم بموجبها قبول سفرائنا من قبل دول الإمارات العربية المتحدة وجمهورية أوزبكستان.

لحسن الحظ، تستمر هذه العملية، ونحن نشارك في محادثات بناءة مع دول أخرى، ومع مرور الوقت تتوسع دبلوماسيتنا بشكل أكبر. نأمل أن نحقق تقدماً مشابهاً مع دول أخرى قريباً.

كما تجدر الإشارة إلى أن دول كازاخستان وقرغيزستان قد أزالت اسم "حركة طالبان"، الذي كان سابقاً يرتبط بإمارة أفغانستان الإسلامية، من قائمة الجماعات المحظورة. هذه الخطوات تعكس تفاهماً سياسياً جيداً وإزالة العقبات أمام تطوير العلاقات الثنائية.

كما نقدر التصريحات الإيجابية للمسؤولين رفيعي المستوى في الاتحاد الروسي في هذا الصدد، ونأمل أن نرى خطوات أكثر فعالية في المستقبل القريب.

أيها الحضور الكرام، من أبرز المجالات التي حققت فيها إمارة أفغانستان الإسلامية تقدماً كبيراً هو استعادة الأمن والاستقرار في أفغانستان.

بعد ما يقرب من نصف قرن من الحروب المفروضة وعدم الاستقرار المستمر، تتمتع أفغانستان الآن بأمن شامل.

خلال السنوات الثلاث الماضية، نجحنا في تغيير الخطاب السائد في أفغانستان من القلق الأمني إلى محور التنمية، إعادة البناء الاقتصادي، وجذب الاستثمار، وتقديم خدمات أفضل للشعب الأفغاني.

نظراً للموقع الجغرافي المتميز لأفغانستان في المنطقة، فإن أمنها واستقرارها يعود بالنفع على جميع دول المنطقة وما وراءها.

خلال السنوات الثلاث الماضية، انصب اهتمام الحكومة الأفغانية على بناء المؤسسات الحكومية، خاصة المؤسسات الأمنية، ومكافحة الجماعات التخريبية. والحمد لله، بفضل الإجراءات الفعالة التي اتخذتها الأجهزة الأمنية لإمارة أفغانستان الإسلامية، لا يوجد اليوم أي جماعة قادرة على استخدام الأراضي الأفغانية لتهديد أمن المنطقة.
وتجدر الإشارة إلى أن معظم الهجمات التي نفذت باسم "داعش" في أفغانستان خلال السنوات الماضية كانت تنفذها عناصر من دول أخرى جاءت إلى أفغانستان من الخارج.
نحن ندعو جميع دول المنطقة إلى التعاون معنا لمنع "داعش" من تجنيد مواطنيها وإرسالهم إلى أفغانستان لتنفيذ عمليات تخريبية. تشير المعلومات إلى أن "داعش" قد أنشأ مؤخراً مراكز تجهيز وتدريب خارج حدود أفغانستان، مما يثير قلق حكومتنا.
وفي بعض الأحيان، تعرب بعض الدول في مجلس الأمن الدولي أو عبر وسائل الإعلام عن قلقها بشأن وجود تهديدات في أفغانستان، ولكن هذه الادعاءات لا أساس لها. نعتقد أن هذه التصريحات ناجمة عن نقص في المعلومات أو تشويه متعمد.
نحن نطلب ألا ينظر إلى أفغانستان من خلال أعين الغرباء، بل يجب الاعتماد على مصادر موثوقة. نحن على استعداد للتعاون في هذا الصدد.

إلى جانب الأمن، أود الإشارة إلى أن المخدرات التي كانت في الماضي مصدر قلق كبير للمنطقة والعالم، قد تم القضاء عليها بفضل السياسات المسؤولة والجدية لقيادة إمارة أفغانستان الإسلامية.
نحن نشهد في الآونة الأخيرة تهريباً للمخدرات المصنعة من الخارج إلى أفغانستان، ونتوقع من جميع الدول المجاورة التعاون معنا لمواجهة هذه المشكلة.
أفغانستان مستقلة وآمنة ومستقرة وخالية من المخدرات هي مصلحة مشتركة للمنطقة والعالم.

أيها الحضور الكرام، إن الأمن المستتب في أفغانستان يوفر لنا ولشركائنا الاقتصاديين الفرصة لبدء تنفيذ مشاريع إقليمية كبيرة كانت متوقفة لسنوات عديدة.
وقد بدأت مؤخراً مشاريع ضخمة مثل خط أنابيب "تابي" للغاز في الأراضي الأفغانية، ومشروع نقل الكهرباء من تركمانستان إلى باكستان عبر أفغانستان (TAP)، وتطوير شبكة السكك الحديدية والألياف البصرية في أفغانستان.
هذه التقدمات تشير إلى أن الوقت قد حان للاستفادة من الفرص المتاحة في أفغانستان، وتؤكد سياسة الحكومة الاقتصادية التي تسعى إلى تعزيز التعاون الإقليمي.
نحن مهتمون أيضاً بتنفيذ مشاريع إقليمية أخرى مثل مشروع "أفغان ترانس"، وممر "لازورد"، وممر "الشمال-الجنوب"، ومشروع "كاسا-١٠٠٠"، وخط السكك الحديدية بين تركمانستان وأفغانستان وطاجيكستان (TAT).
تشير الإحصائيات إلى أن التجارة بين أفغانستان والدول المجاورة، خاصة إيران، طاجيكستان، أوزبكستان، تركمانستان، كازاخستان، والاتحاد الروسي، قد ازدادت بشكل ملحوظ خلال السنوات الثلاث الماضية.
يوفر الوضع الحالي في أفغانستان بيئة مناسبة لجذب الاستثمارات في قطاعات التعدين، الزراعة، الطاقة الشمسية، والرياح، والمياه، والممرات التجارية مثل الطرق السريعة وخطوط السكك الحديدية، والصناعات التحويلية.

أيها الحضور الكرام، تحقيق هذا الهدف يتطلب فهماً سياسياً سليماً وتوسيع التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف. لذلك، أقترح التعاون مع الدولة المضيفة وأعضاء صيغة موسكو، تحويل هذه الآلية إلى عملية تعاون بين أفغانستان والمنطقة.

في الختام، أود الإشارة إلى الوضع المأساوي في الشرق الأوسط. للأسف، فشلت المنظومة الدولية في منع المجازر الوحشية التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد الشعب المظلوم في غزة، مما يثير تساؤلات حول فعالية الأمم المتحدة.
نتوقع من القوى المؤثرة في المنطقة والعالم تحمل مسؤولياتها واتخاذ إجراءات عاجلة لوقف قتل الأبرياء في غزة ولبنان وباقي المناطق.

شكراً جزيلاً. أتمنى لكم يوماً سعيداً.

لقاء مع والي ولاية بنجشير
السيد قاري محمد آغا حكيم



أجرت شبكة يقين الإخبارية، لقاءاً مرئياً مع والي ولاية بنجشير؛ السيد قاري محمد آغا حكيم، تناولت فيه عدة محاور على صعيد الحياة الشخصية للوالي، ودوره في الجهاد ضد السوفييت، ودوره زمن الإمارة الأولى، ثم دوره في الجهاد خلال حقبة الاحتلال الأمريكي للبلاد، وأخيراً دوره ومسؤولياته بعد طرد المحتلين وفتح كابل وحكم الإمارة الإسلامية للبلاد.

أجرى الحوار: الإعلامي أويس الجلبي، وبثته شبكة يقين بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠٢٤م.

وفيما يلي نقدم للقراء الكرام محتوى اللقاء مفرغاً:

♦ اسمح لي أن أبدأ بالولادة والنشأة؛ معالي الوالي إلى أي ولاية ينتمي، أين وُلِد، وأين ترعرع؟

اسمي قاري محمد آغا حكيم، وُلدت في ولاية لوجر، وقضيتُ مرحلة طفولتي هناك، ودرستُ الدروس الابتدائية عند إمام المسجد في قريتنا هناك في لوجر.

♦ هل بقيتم في محافظة لوجر إلى سن البلوغ أو حتى الشباب أم ظروف الحرب اضطرتكم لمغادرتها؟

بقيت في لوجر إلى أن أصبحت ابن ثمانِ سنوات. ومع الاحتلال السوفيتي أصبَحَت الظروفُ صعبة، وبسبب الحرب والقصف وسقوط الشهداء؛ اضطررنا إلى الهجرة إلى باكستان واستقررنا هناك.

♦ هل سمحت الظروف في باكستان أن تواصلوا في دراستكم وتعليمكم؟

حينما هاجرنا إلى باكستان؛ استقررنا في مخيم اسمه (خساره) في منطقة (كارماهيجنسي)، وبقينا في ذلك المخيم لمدة سنة، فدرست الصف الأول هناك، ثم انتقلنا إلى بشاور في منطقة (مهاجر بازار، حي الهجرة) وبقينا هناك. وأتممت دراستي الثانوية. وبعدها التحقت بإحدى الجامعات التي كانت هناك. وكما تعلمون، فقد كانت الأجواء أجواء النضال والكفاح، وكنت أحب الجهاد، فغلبني حب الجهاد وتركت دراستي، والتحقتُ بالجبهات، وكان هذا بعد عام من انسحاب الروس، أثناء المواجهة مع الحكومة الشيوعية. ثم في فترة لاحقة عدتُ مرة أخرى لدراسة الجامعة، ثم انقطعت عن الدراسة مرة أخرى بسبب الجهاد. وبعد ذلك لم أتمكن من استكمال دراستي الجامعية.

♦ هل هناك قصة أو مشهد مازال عالقاً في ذهنكم من مرحلة الجهاد ضد الحكم الشيوعي (حكومة الدكتور نجيب)؟

نعم، في ذلك الوقت كنتُ في ريعان شبابي، وكان عمري حوالي ١٥ سنة عندما التحقتُ بأول معسكر جهادي، فقمنا بالإعداد والتدريب العسكري، وتعلمنا استخدام الأسلحة.

وبعد مرحلة التدريب، خرجنا لنشارك في أول عملية حربية، وعندما اقتربنا من مكان تنفيذ العملية تعرضنا لقصف بالطائرات الحربية التي ألقت علينا قنابل عنقودية كبيرة تحوي بداخلها ٥٠ إلى ٦٠ قنبلة صغيرة، تعرضنا لهذه الغارة ونحن نستقل شاحنة محملة بالصواريخ وقذائف الهاون. وعندما علم السائق أن الطائرات قد شنّت علينا غارة جوية؛ خفّض السرعة وألقى بنفسه خارج السيارة دون أن يوقفها، فحاولنا جميعاً ترك السيارة وهي تسير ببطء، فقذفنا بأنفسنا خارجها.

كنا نأمل أن يكون هناك نظام يطبّق الشريعة ويعيش الناس تحت ظله آمنين مطمئنين، وهذا لم يحصل؛ لذلك تركنا جميع الأحزاب وعدنا إلى مواصلة دراستنا، ولم ندخل مع أي حزب ولم نشاركهم في شيء ولم نتورط في أي مشاكل داخلية، بل كنا حزينين جداً، ونتساءل: لماذا يوجه المسلمون بنادقهم لبعضهم ويتقاتلون؟

وتم قصف المنطقة، وانتشرت القنابل في كامل المنطقة، وكان هذا المشهدُ غريباً عليّ؛ لأن عمري كان صغيراً، وكنت أواجه هذا المشهد لأول مرة، لكن رغم كل المخاطر كنا فرحين وراضين.

ثم بادر أحد رفاقنا وجلس مكان السائق وأوقف السيارة، ثم وصلنا إلى موقع تنفيذ العملية، واستهدفنا مراكز العدو بالصواريخ التي كانت بحوزتنا.

كانت هذه أول عملية صواريخ ننفذها في ولاية جلال أباد في منطقة (فارم اثنان). كانت أول رحله جهادية لي، وذكرى جميلة مازالت عالقة في ذهني، ولن أنساها طيله حياتي.

♦ في المرحلة التي أعقبت الانسحاب السوفيتي من أفغانستان، ودخول المجاهدين إلى كابل ثم نشأة المشاكل بين قياداتهم؛ هل لديكم أي قصة أثّرت فيكم في تلك الفترة، قبل التحاقكم بحركة طالبان؟

عندما دخل المجاهدون إلى المدن وسقطت الحكومة الشيوعية، دخلنا نحن مع رفاقنا إلى جلال أباد، وبعد ذلك وبرفقة بعضهم ذهبت إلى لوجر، وكنتُ هناك في بداية الفتح، وحينما شاهدنا الفوضى في صفوف المجاهدين وعدم الاهتمام برعاية المال العام ووضعه في مصارفه الصحيحة؛ شعرنا بعدم تحقق الهدف الذي جاهدنا من أجله، وكان هذا قدر الله سبحانه وتعالى.

كنا نأمل أن يكون هناك نظام يطبّق الشريعة ويعيش الناس تحت ظله آمنين مطمئنين، وهذا لم يحصل؛ لذلك تركنا جميع الأحزاب وعدنا إلى مواصلة دراستنا، ولم ندخل مع أي حزب ولم نشاركهم في شيء ولم نتورط في أي مشاكل داخلية، بل كنا حزينين جداً، ونتساءل: لماذا يوجه المسلمون بنادقهم لبعضهم ويتقاتلون؟

كانت هذه خطط أعدائنا وأعداء أفغانستان، بحيث

يسعون لإلقاء العداوة والبغضاء بين المجاهدين ليتواجهوا بالسلاح، وبالتالي لا ينشأ نظام شرعي مستقر في أفغانستان.

♦ بعد عودتكم إلى الدراسة في هذه المرحلة، هل تذكرون أحد المشايخ أو الأساتذة الذين كانت وصاياهم أو كلماتهم مازالت تؤثر فيكم وعالقة في ذهنكم؟

عندما عدنا إلى مدارسنا، كان الأساتذة كلهم، ولا أذكر أستاذاً بعينه، كلهم كما كانوا يربوننا على الفكر والعقيدة الجهادية؛ كانوا يوصوننا دائماً بعدم الدخول في هذه الأحزاب التي تتصارع فيما بينها، وكانوا يحذروننا من رفع البندقية ضد المسلمين والخوض في معارك داخلية، ويقولون: هذه حروب بين المسلمين تراق فيها دماء المسلمين فلا تشاركوا فيها أبداً.
وأثناء سعينا لاستكمال الدراسة، ظهرت حركة طالبان. وابتداءً تواجدتُ في (سبين بولدك) وهي إحدى مديريات قندهار، فجئنا وانضممنا للحركة تحت قيادة الملا محمد عمر مجاهد -رحمه الله-، وواصلنا الطريق في مسيرنا الجهادي.

♦ هل سنحت لكم الفرصة بأن تلتقوا الملا محمد عمر؟

في ذلك الوقت كنا شباباً متحمسين ورغبتنا هي التواجد في ميادين القتال، كان عمرنا صغيراً فلم نطلب زيارته أو لقاءه، وكنا مشغولين جداً في المعارك، فلم تسنح لنا الفرصة بلقاء الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

♦ في فترة الإمارة الأولى هل كانت لكم أي مشاركة في أي مستوى من مستويات الحكم؟

في بداية حركة طالبان لم يكن الحكم في يدها، وكنّا جميعاً في ساحات القتال. وبعد فتح كابل بقليل، تم تعييني ضمن وزارة التعليم العالي، تحديداً في رئاسة جامعة (بوليتكنيك)، وهذه الجامعة الواقعة في كابل بناها الروس خلال فترة احتلالهم لأفغانستان، وفيها كليات الهندسة، كنتُ في هذه الجامعة نائباً إدارياً.

♦ هل بقيتم في هذا المنصب لحين الحرب الأمريكية على أفغانستان؟

بقيت في هذا المنصب لمدة سنتين. ثم ذهبت إلى مناطق المتمردين في الشمال، وانخرطتُ في العمل العسكري هناك. وبقينا في الحصار لمدة طويلة تصل إلى ستة أو سبعة أشهر.
وحينما عدنا، بدأت الحرب الأمريكية على البلاد، وسقطت الإمارة، وبالتالي لم تسمح الفرصة بتعييني في منصب آخر.

♦ بعد أن سقطت الإمارة الأولى، هل بقيتم في مناطق الشمال لتبدأوا مقاومة الاحتلال الأمريكي أم انتقلتم إلى مناطق أخرى؟

حينما انتهى حكم الإمارة الأولى كنت في كابل، وبدأ السقوط أو التراجع من الشمال إلى الجنوب والجنوب الغربي من كابل إلى ميدان وغزني، ومن هناك باتجاه لوجر وباكتيا وبكتيكا. فنحن كنا في لوجر وخرجنا إلى باكتيا والى خوست، إلى أن سقطت جميع المحافظات.
وفي النهاية، ذهبنا إلى منطقة وزيرستان، ومن هناك إلى بيشاور -دار الهجرة الأولى-، وأيام السقوط هذه كانت أياماً مؤلمة ومؤسفة جداً.

♦ ما هو الفرق بين الهجرة الأولى إلى باكستان وأنتم في عمر ثمان سنوات والهجرة الثانية إليها وأنتم في عمر أكبر؟

الفرق هو أننا في الهجرة الأولى كنا صغاراً لا نعلم كثيراً من القضايا، ولا ندرك عمق ما يجري وأين نذهب، ولكن الهجرة الثانية، عندما فقدنا النظام الإسلامي وفقدنا النظام الذي حصلنا عليه بتضحيات هائلة؛ كانت تلك الفترة مليئة بالحزن والهم والغم، وأصبح حال البعض كأنه في سكرة لا يعلم ماذا حدث وكيف حدث. ولكن -الحمد لله- بسبب وجود حب الجهاد الذي كنا نحمله في صدورنا وقلوبنا لم نيأس.
حينما عدنا إلى دار الهجرة استطعنا في مدة قصيرة أن نجمع شتاتنا ونبدأ المقاومة ضد الاحتلال اليهودي-النصراني، واستطعنا العودة إلى ميدان الجهاد والاستشهاد في وقت قصير، وتمكّنا من تجميع رفاقنا الذين كانوا معنا في الإمارة، فتشاورنا وشددنا أزرنا جميعاً للجهاد مرة أخرى، ودخلنا أفغانستان بنية الاستشهاد، وبدأنا بتنفيذ العمليات على العدو.

♦ كم بقيتم في باكستان في تلك الفترة؟

في تلك المرحلة عندما ذهبنا إلى باكستان؛ بقينا أقل من سنة إلى أن نسقنا أمورنا ونظمنا صف جهادنا، فتشاورنا بأن كل واحد سيذهب إلى ولايته أو محافظته ويقيم علاقة مع الرفاق الذين كانوا معنا في البداية، وليبدأوا بهجمات الكرّ الفرّ والكمائن ضد الاحتلال.

تقريبا قضينا عشره أشهر قبل أن نعود لأفغانستان ونبدأ العمليات الجهادية.

♦ هل ذهبتم إلى منطقتكم كمقاتل أم كقائد عسكري للمنطقة؟

في البداية عندما بدأ الجهاد كان كل واحد منا يقاوم منفرداً بنفسه، وكل شخص يذهب لمنطقته أو إلى ما يجاورها وكان المطلوب منه أن يزور كل شخص يعرفه ومتأكد من أن هذا الشخص لديه الرغبة في الجهاد فيذكّره بأن العدو قد احتل بلادنا وانتهك مقدساتنا ويعمل خلاف معتقداتنا. لذا في البداية بدأنا بالجهاد بشكل فردي، والحمد لله الشعب الأفغاني شعب مجاهد، وكلما كنا نتشاور مع الناس ونعرض عليهم الأمر كانوا يتفاعلون بإيجابية ويساندوننا، إلى أن استطعنا في وقت قصير بدء الهجمات المباغتة على العدو.

والمقاتلون كلهم كانوا يقاومون بشكل فردي بلا قيادة موحدة.

♦ في أي سنة تقريباً كان هذا الوضع؛ قبل أن تتشكل القيادات والمناطق العسكرية؟

كان هذا تقريباً في بداية عام ٢٠٠٢ حيث بدأنا بالتحركات الجهادية.

♦ هل تم تنظيمكم لاحقاً وتم تكليفكم بمهام ضمن هيكلية الإمارة في ثوبها الجديد؟

الحمد لله، عندما بدأنا بالفعاليات الجهادية أمر قائدنا الراحل المرحوم ملا محمد عمر مجاهد كل قادة الإمارة بالاختفاء لحين استبانة الأمر، ثم تم التشاور لتعيين المسؤولين، وبدأت المقاومة ضد الاحتلال.

وبعد ذلك بقليل، عيّن الملا محمد عمر -رحمه الله- نائبين له، وأرسل لنا عبر الأشرطة المسجلة: بأن فلاناً وفلان نائبان لي، وأن القيادة في يديهما، وأن على كل فرد في الإمارة أن يطيعهما. وبعدها كان أفراد الإمارة يذهبون إلى قيادات الحركة للبيعة، وتنظمت الحركة الجهادية. وبعد ذلك بقليل، عُيّن مسؤول وقائد لكل ولاية، وتحت قيادته تُنظم صفوف الجهاد ويتم تطويرها من وقت لآخر.

♦ في تلك المرحلة هل توليتم أي قيادة أم كنتم تابعين لأحد القادة المعروفين حالياً؟

في ذلك الوقت كانت التشكيلات في مراحلها الابتدائية وكان الكل لا يقبلون المسؤولية بسهولة. وفي ذلك الوقت عُرِض علي أن أختار استلام المسؤولية بين ولايتين، وأنا رفضت؛ لأنني كنتُ أحاول أن لا أتولى المسؤولية وأن أبقى في المقاومة الفردية؛ لأن قبول المسؤولية يجعلك مشهوراً وينكشف أمرك وبعد ذلك يصبح تنقلك صعباً ويصعب عليك القيام بالمهام الجهادية بشكل جيد؛ لذلك لم أتولى مسؤولية معينة، بل كنت مع رفاقي نقاوم بشكل فردي وكنا نجهز رفاقنا من المقاومين في خمس أو ست ولايات أخرى. كانت عملياتنا مستمرة، وكان الأغلب يفرون من المسؤولية. ورغم ذلك، تم تعيين مسؤولين، وكنا نطيعهم.

♦ هل هناك قيادة من قيادات الحركة جمعتك به علاقة خاصة أو تذكر له مواقف معينة؟

بعد توغل الاحتلال وفي بداية ظهور الحركة من جديد، كانت لدينا علاقة مع خليفة سراج الدين حقاني في مناطق شمال وزيرستان، وكانت تجمعنا الصداقة الجهادية، وتحت قيادته كنا نقوم بالعمليات العسكرية، فكنا في هذا الطريق معاً، منذ ذلك الوقت وحتى الآن نحن بفضلهم وتحت إمرتهم نخدم في الإمارة.

♦ هل استمررتم على هذا الوضع لحين فتح كابل أم كانت هناك تغيرات في مسيرتكم؟

في مسيرة الجهاد هناك تحديات كثيرة؛ هناك السجن، والأسر، والشهادة، والجرح.

ونحن كان هدفنا وتركيزنا في العمليات على المدن، وخصوصاً كابل وجلال باد ومدن أخرى، ولدينا تجربة كافية في تنفيذ العمليات في المدن، وكنا فاعلين جداً في مدينة كابل.

وفي سنة ٢٠٠٥ اعتُقِلتُ في كابل من قبل الأمريكان، ثم انتقلت إلى سجن باغرام. وبقيتُ في السجن هناك حوالي خمس سنوات ونصف. وبعد الإفراج، ذهبتُ

مباشرة إلى الجبهة الجهادية في منطقة (أميري) بميران شاه.
وخلال الفترة التي كنت فيها مسجوناً، وبفضل الله ثم بفضل حسن القيادة والإدارة والتنظيم؛ تحسّن ترتيبنا وتنظيمنا بشكل كبير عمّا كان عليه قبل سجني، وقد لاحظتُ التطور الكبير في كل النواحي؛ في المهارة العسكرية، وقدرات المجاهدين. كانت القدرات قد تطورت وتضاعفت بنسبه ٦٠٪، حتى من حيث عدد المجاهدين الذين تدربوا في المعسكرات وتعلموا المهارات العسكرية. وأصبح صف الجهاد أكثر تنظيماً ويُقاد بشكل أفضل. والحمدلله التحقت بهم وواصلتُ مسيري الجهادي.

♦ عادة ما تكون فترة السجن فترة قاسية على من يخوضها. ما الذي يمكن أن تحدّثنا عنه بخصوص مرحلة سجن باغرام؟

حينما اعتُقِلتُ في كابل وضعني الأمريكان في مكان مؤقت، وقاموا بالتحقيقات الأولية وأخذوا المعلومات وفتشوني وكتبوا اسمي وعنواني ثم نقلوني إلى سجن باغرام. طبعاً الأمريكان خلقوا أجواء مرعبة ووحشية في هذا السجن؛ وذلك لزرع الخوف والرعب في نفس كل من يدخله. لقد كانوا يعاملون الأسرى بقسوة.
وعندما دخلت السجن نقلوني إلى (تور زندان) أي السجن الأسود، وكنت أول سجين بقي في هذا السجن لمدة شهرين، وكان هناك ظلم ووحشية لدرجة لا يمكن للإنسان أن يتصورها. بالطبع كنا في مرحلة جمع المعلومات؛ لذلك كل أنواع التعذيب التي يمكن أن تخطر بالبال كان يتم استخدامها، وكان التعذيب النفسي أكثر من التعذيب الجسدي.
استمر استكمال ملفي لشهرين. وكان الوقت بداية فصل الشتاء والجو بارد، وكانوا يضعوننا في الغرف المظلمة ويتم تشغيل التكييف، وكانت هناك غرف متعددة؛ غرف مضاءة بشدة، وغرف حارة جداً، وغرف باردة، وغرف تحت الأرض، وحاويات الكونتينر المختلفة. وكانوا يغيرون المكان كل يوم ويضعون السجين تحت الضغط والتعذيب؛ ليدخلوا الرعب والخوف إليه فيعترف بما يريدونه ويقبل ما يطلبونه منه.
بقيت شهرين في السجن الأسود، ثم نقلتُ إلى الزنازين العامة، وكان أحدها باسم (مين فورم) وآخر باسم (كي سبين). وفي هذا السجن كان هناك في كل زنزانة تقريباً ٢٠ رجلاً.
حينما نُقلتُ إلى باغرام، كان عدد السجناء ٥٠٠ إلى ٦٠٠، وكان هناك انتهاك للدين والمقدسات وانتهاك لكل حقوق الإنسان، بل لا يوجد أي حقوق للسجين، وليس هناك أي تعامل إنساني، حتى لا يُعطى السجين حقوق الحيوان. كانوا يستخدمون كل أنواع التعذيب والطرق للوصول إلى الهدف الذي يريدونه ويأخذون من الأسير كل الاعترافات حسب رغباتهم ليكملوا ملفه ويضعون فيه المبرّرات لإبقائه طيلة المدة التي يريدونها.

> **حينما نُقلتُ إلى باغرام، كان عدد السجناء ٥٠٠ إلى ٦٠٠، وكان هناك انتهاك للدين والمقدسات وانتهاك لكل حقوق الإنسان، بل لا يوجد أي حقوق للسجين، وليس هناك أي تعامل إنساني، حتى لا يُعطى السجين حقوق الحيوان. كانوا يستخدمون كل أنواع التعذيب والطرق للوصول إلى الهدف الذي يريدونه ويأخذون من الأسير كل الاعترافات حسب رغباتهم ليكملوا ملفه ويضعون فيه المبرّرات لإبقائه طيلة المدة التي يريدونها.**

طيلة خمس سنوات مكثتها، لم نكن نخضع لأي قانون خاص أو عام، ولا يوجد أي قانون من قوانين العالم مطبق، فلا يوجد مدعٍ ولا قاضٍ ولا محامٍ، ولا يعرف أي أحد منا كم مدة سجنه وإلى متى سيكون في السجن؛ هل مدى الحياة أو ٥٠ سنة أو ٢٠ سنة.
طيله الوقت كان السجناء تحت ضغط نفسي عالٍ، وكل واحد يفكر بأنه سيبقى مدة طويلة، وكان المحققون يشيعون بين السجناء أنكم ستبقون ٥٠ إلى ٦٠ سنة ولا يمكن لأحدكم أن يخرج من هنا، ولن يرى شيئاً من الدنيا، وعندما تخرجون من السجن لن تروا آباءكم لأنهم سيكونون قد ماتوا، وسيصبح أبناؤكم

شيوخاً كباراً. وهكذا يخوفون السجناء ويعذبونهم نفسياً، فيقضي السجناء أوقاتهم مظلومين يائسين ومحرومين من أبسط حقوقهم.
السجن الذي يحكمه أي قانون أو تكون فيه حقوق السجين واضحة؛ يعرف السجين إلى أي مرحلة وصل ملفه، وإلى متى سيكون أسيراً.
٨٠٪ من السجناء لم يعترفوا بشيء، ومع ذلك يبقون خمس أو ست أو سبع سنوات رغم أن ملفهم أبيض، أي ليس فيه تهمة ولا اعتراف بشيء.
عندما اعتقلوني، استخدموا كل ما يمكن استخدامه في سبيل أخذ المعلومات والاعتراف. والحمد لله، لم يحصلوا مني على أي اعتراف. وعندما سلموا ملفي لحكومة كابل كان أبيضاً.
قضيت خمس سنوات ونصف بباغرام خلافاً لكل القوانين والمعايير ودون أي حق من حقوق الإنسان. سُجِنت دون ملف، ودون اعتراف، ودون دليل أو شهود. وبعد هذه السنوات، قالوا: معذرة، أنت لم تقترف شيئاً، وملفك أبيض، فاذهب إلى بيتك وعد إلى حياتك!

في السجن تعايش اليأس والقلق. ولو يتصور الإنسان مثل هذه الحياة؛ يأخذه الخوف والرعب. السجن هو مكان مواجهة الصعوبات والتعذيب والتنكيل. ولكن الحمد لله، الشيء الوحيد الذي كان معنا ويجعلنا مطمئنين؛ هو عقيدتنا وإيماننا وثقتنا الكاملة بربنا بأننا سوف ننجح. ولأننا خرجنا في سبيل الله وفي سبيل الكفاح المقدس؛ كنا نؤمن إيماناً جازماً بأن الله -سبحانه وتعالى- سينصرنا، وكنا نؤمن بتحقيق هدفنا بأن الله سيحققه ذات يوم إن شاء الله، وسيوصلنا إلى الهدف.
والحمد لله، لقد منّ الله -سبحانه وتعالى- علينا بكثير من إحسانه وإنعامه. نحن عشنا أوقاتاً في السجن وكأننا في مدرسة، وحوّلنا السجن إلى مدرسة دينية، وكنتُ أدرّس القران لحلقة تحفيظ داخل السجن، وأنا كذلك حفظت القرآن في السجن، ومن ثم -بحمد الله- درستُ كتب الفقه وكتب الحديث الصحاح الستة والتفاسير، يعني لم نضيع دقيقة من الوقت في السجن باللهو واللعب والخمول.
في جميع الأوقات كنّا ندرس عند بعض الأساتذة أو ندرّس الآخرين، حتى أنه تقريبا ٦٠٪ من السجناء أصبحوا حفاظاً للقرآن. وكنا نقيم حفلة لتكريم هؤلاء الحفاظ والذين درسوا كتب الفقه والحديث.
والكفار كانوا يقولون لنا: أنتم هنا لستم في السجن، أنتم في مدرسة أو جامعة! وفي السجن، ذات مرة، أخذني المحقق وسألني: أين أنت مسجون؟
فأجبتُ قائلاً: إنني سجين في سجن لا يحكمه أي قانون، وسجين في أبشع وأقبح سجون العالم الذي لا يعرف كرامة للبشر؛ فلا يوجد أي حقوق للبشر هنا، ولا يوجد شيء سوى الرعب والتهديد والوحشية، هنا ليس للإنسان أي قيمة، ولا معنى لكرامته.
فقال لي المحقق: أنت أخطأت في رأيك هذا.
قلت: كيف؟
قال: أنت الآن هنا جالس في جامعة الدعوة والجهاد، أنت كل يوم تدعو الناس إلى الجهاد وتشجعهم على القتال، أنت كل يوم في السجن تدرس أو تدرّس التلاوة، وتدارسون القرآن، وتقيمون الليل، وتصلون وتتعبدون، يعني أنتم في جامعة الدعوة والجهاد، ولستم في السجن كما قلت.
فالحمد لله، نحن حقاً غيّرنا أجواء السجن وأصبحنا كأننا في معهد ديني أو مدرسة أو في جامعة. ونحن -الحمد لله- تعلمنا الكثير من السجن، وأخذنا فوائد كبيرة، ومن خلال تعامل الكفار واعتداءاتهم؛ رأينا عدوانهم وعداوتهم وبغضهم الذي يحملونه في قلوبهم وصدورهم تجاه المسلمين والأمه الإسلامية. نحن أخذنا عِبراً وفوائد كبيرة، وتعرّفنا على عدونا بشكل أعمق، وأصبحنا متيقنين بأن هذا العدو هو من عرّفه لنا الله تعالى في القرآن بقوله: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم). والحمد لله، عندما خرجنا من السجن كانت قوتنا المعنوية قد ارتفعت وقويت هممنا؛ ما دفعنا بحماس لاتخاذ قرار العودة لصفوف المجاهدين فور خروجنا من السجن، وواصلنا مع رفاقنا مسيرتنا الجهادية. والحمد لله.

♦ هل الاعتقال تم بناء على وشاية أم اعتقال عشوائي؟

لدى الأمريكان شبكة استخبارات قوية جداً، وكانوا يراقبون الاتصالات، فوصلت المعلومات لهم، وعبر مراقبة رقم هاتفي تم تحديد مكاني واعتقالي. ولأنه ليس لديهم أكثر من معلومات الهاتف وشهادة جاسوس أن هذا الرجل له نشاط؛ لم يتمكنوا من إثبات شيء علي، فقط لديهم معلومات أن هذا الرجل لديه تحركات في منطقة كذا، وما سوى ذلك لا شيء.

♦ وعلى أي أساس تم إطلاق سراحكم؟

كما ذكرتُ سابقاً؛ بأنهم لم يحصلوا على المعلومات من قبل، وعلى حسب قوانينهم: فإن السجين لابد أن يعترف بنفسه هو أو على لسانه بأنه هو فعل كذا. ونحن -والحمد لله- كنا مستعدين لهذه المرحلة، وبما أن لدينا معلومات حول الوضع في السجن وكيف تكون التحقيقات، وكيف ينبغي التعامل مع الموقف أثناء التحقيق، فالحمد لله كنا نعرف كيف نجيب على المحقق، ومهما ضغطوا علينا ما استطاعوا أن يحصلوا منا على الاعترافات أو المعلومات التي تهمهم أو بأني فعلت شيئاً ضدّهم؛ فنتيجة لذلك أطلقوا سراحي.

♦ بعدما تم الإفراج عنكم، تقريباً في سنة 2011، في هذه المرحلة هل كنتم مستمرون في القتال على الأرض أم أصبحت لديكم مهام أخرى؟

عندما تم الإفراج عنّا؛ ذهبنا مباشرة إلى ميدان القتال، والتقينا قائدنا وأخذنا منه الأوامر والإرشادات، وكنّا متحمسين جداً وهمتنا عالية ولدينا حماس للبدء بالجهاد والقتال؛ بحيث لا يشفي صدورنا تولي أي مسؤولية أخرى. فالتحقنا بصفوف المقاتلين، والحمد لله، نفذنا عمليات ضد العدو أوجعنا بها قلوبهم ولقنّاهم دروساً وعِبَراً لن ينسوها. وأدت هذه العمليات لقرار التفاوض معنا، وعلِموا بأن أفغانستان لن تكون بيتاً آمنا لهم، ولن تتقبلهم أبداً.
ونحن بقينا إلى النهاية في صف المقاتلين، وفي ساحة المعركة.

♦ قد تمر على الإنسان في حالة الجهاد وحالة السجن قصصاً، أو كما تسمونها: كرامات، فهل ممكن أن تشارك معنا بعض القصص من هذه المرحلة؟

في فترة السجن تمرّ على الإنسان كل يوم حالة جديدة، وخاصة في السجون الأمريكية؛ يخطّطون كل يوم خطة جديدة ليقوموا من خلالها بتعذيب السجناء نفسياً؛ كي لا يكون السجين في راحة: يأكل ويشرب وينام، بل كل يوم توضع خطة ليكون السجين تحت الضغوط النفسية العالية، ولجعله يشعر بالقلق والضيق النفسي والحزن والاكتئاب؛ حتى إذا خرج من السجن، لا يخرج سليماً، بل يخرج متوتراً ومريضاً نفسياً، وبالتالي لن يتمكن من المقاومة ضد الاحتلال. هذه خطتهم.

حقيقة هناك آلاف من القصص في السجن. أذكر واحداً منها: وهو بما أن الأمريكان يخططون يومياً للضغط أكثر على السجين نفسياً، فقد عينوا لهذه المهمة أشخاصاً، فكانوا يُخرجوننا من الزنازين إلى الخارج في الأسبوع مرة أو مرتين، وكان لدينا مصاحف وقليل من الكتب حصلنا عليها بعد محاولات كثيرة ومظاهرات عديدة، وحينما كانوا يُخرجوننا، يقومون بتفتيش كل زنزانة، وتخيّل أن كل زنزانه كانت تُخصص لعشرين شخصاً ويُوضع لهم حمامٌ واحدٌ في زاوية المكان بشكل مخالف لأصول الأخلاق والغيرة الأفغانية، حمامٌ واحدٌ بحالة سيئة ويُستخدم للاستحمام عند الضرورة، وكذلك للوضوء من قِبَل ٢٠ شخصاً! المهم كانوا خلال التفتيش يُلقون المصاحف في الحمامات، وعندما يعود السجناء من الخارج، يرون المصحف في الحمام؛ فيغضب السجناء ويبدأون في المظاهرات ويضربون الأسوِجة، فيأتي الأمريكان ويُطلقون علينا قنابل الغاز، التي كانت تسبّب الاختناق وتؤدي لوفاة البعض أحياناً، وإذا لامست هذه المواد أي جزء من بدنك؛ تشعر بالحرق لمدة أسبوع وكأنها تشتعل.
فالسجناء في مثل هذه الأحوال يتظاهرون ويقومون بكسر الأسوِجة والأنابيب وكل ما يمكن أن يصل إلى يد السجين، مثلا: مناديل ورقية يبللونها ويرمون بها الأمريكان، أو يرمونهم بعلب الماء، أو بتفاحة أو برتقالة تُعطى أحياناً للسجناء.
أحياناً هذه المظاهرات تُصبح قوية ويضطر الأمريكان لترك السجن خوفاً من أن تُكسر الأسوِجة ويتمكن السجناء من مهاجمتهم، وكانوا يكتفون حينها بالمراقبة عبر الكاميرات.
وفي كثير من الأوقات إذا اشتد الأمر، ينادوننا عبر مكبرات الصوت ويطلبون الجلوس للتفاوض، وكان هناك رئيس عيّنه السجناء، فيذهب رئيس السجناء ورئيس من كل زنزانة ويُعقدُ اجتماع. ويسألوننا: لماذا عملتم مظاهرة؟
فنحن نقول لهم: أنه في سياج فلان أو تلك الزنزانه أُلقي المصحف أو كتاب الحديث في الحمام، ولأجل ذلك نحن نتظاهر، ولأجل هذا الكتاب نحن نحاربكم، ولأجل هذا نضحي بأنفسنا في السجن وخارج السجن إلى أن يكون القرآن في مجد وعزة.
نحن تظاهرنا مئات المرات وأجبرناهم بأن يصنعوا لنا رفوفاً في السجن في أعلى الجدار، لأنه لم يكن هناك شيء لنضع فيه المصاحف، وكذلك أجبرناهم على قبول مثل هذه الطلبات، وقلنا لهم: أنتم أنجاس

لا تمسوا القرآن. فالحمد لله من خوفهم كانوا لا يمسون القرآن. وعندما نجتمع مع قادتهم كنا نطلب أن لا يفعل العساكر كذا ولا يفعلون كذا، لا يمسّون القرآن ولا الكتب الدينية ولا يلقونها في مكان غير مناسب ولا يفتشونها، وإن كان هناك ضرورة، فيقوم بهذا العمل المترجم، لأنه مسلم. فيضطرون لقبول هذه الطلبات.
نحن تظاهرنا لثلاث سنوات من أجل القرآن. فأولاً أعطونا كرتونات صغيرة نضع عليها المصاحف، ومن ثم صنعوا لنا الرفوف الحديدية في الأعلى.
فالحمد لله، السجناء المجاهدون الأفغان كانوا يدافعون عن معتقداتهم وعن مقدساتهم، حتى داخل السجن، وفي الأغلال، وإلى آخر رمق في الحياة. ولقنوا الكفار درساً وأقنعوهم أنهم لن يتراجعوا إلا لو قُتِلوا جميعاً، وبخلاف ذلك، فإنهم يدافعون عن معتقداتهم ومقدساتهم ولا يمكن أن يتخلوا عنها أو يقدموا التنازل، بل يوماً بعد يوم تزداد قوتهم ويتحملون الشدائد بشكل أكبر، أما الكفار فيوماً بعد يوم كانوا ييأسون ويقنعون أن هؤلاء الناس لا يمكن التغلب عليهم مهما حدث. فإن كان الشخص في السجن مربوطة يديه ورجليه، ومع ذلك يدافع عن عقيدته ومقدساته مقابل حياته، فهذا منتهى الشجاعة والمقاومة.
هذا العدوان والظلم والوحشية الأمريكية، جعلت أعداد الاستشهاديين في الميدان بالآلاف، ليدافعوا عن مقدساتهم ومعتقداتهم، لأن السجناء كانوا يحكون القصص للناس عندما يُطلق سراحهم، ويقولون للناس أن هـؤلاء يُلقون المصاحف في الحمام ويدوسونه بالأقدام.
تلك القصص كان يسمعها الشباب المتحمسون، كانوا يتهيئون للقتال والاستشهاد، وتشتد عزائمهم، وبالتالي تزداد قوة المجاهدين يوماً بعد يوم، بينما تضعف قوة العدو.
العساكر والمحققون الأمريكان كانوا يقولون لنا: نحن تجولنا كثيراً في العالم، ورأينا كثيراً من المسلمين، ورأينا العالم العربي كله، والعالم الإسلامي كله؛ أندونيسيا، ماليزيا، تركيا، قطر، الإمارات، ويذكرون جميع البلدان الإسلامية، ثم يقولون: هم مثلنا، لا يوجد عندهم حساسية تجاهنا، لكنكم في أي موضوع -صغير أو كبير- تتشاجرون معنا وتتنازعون، في حين أنكم مقيّدون وأسـرى وسجناء داخل الزنزانة، أنتم لستم في حال الدفاع عن مقدساتكم وأنتم في السجن. ولكن المجاهدون والسجناء -في كل الأحوال- كانوا يُدافعون عن مقدساتهم وقيمهم الدينية.
ثم كانوا يقولون لنا: أنتم أناس عجيبون! لا يوجد أناس مثلكم في العالم! كانوا يحرّكون رؤوسهم، ويقولون: إننا لا نعرف كيف نتحدث معكم، وكيف نتعامل معكم! ثم يتركوننا ويذهبون.

♦ عند اقتراب مراحل المفاوضات من نهايتها، أي في الفترة الأخيرة قبل دخول الإمارة لكابل للمرة الثانية، هل كنتم أيضاً مستمرين في أعمال القتال أم كانت لكم مسؤوليات أخرى؟

قبل الفتح تقريباً بستة أو سبعة أشهر، وكالعادة؛ الإمـارة الإسلامية في بدايه كل سنة تُعلن عن تشكيلها الإداري الجديد والتغييرات والإنتقالات في المسؤوليات والوظائف. ففي بداية السنة، انتقلت إلى ولاية نورستان كقائد عسكري، وكان التوجيه الحاسم الذي وصلني؛ أنه يجب على كل المجاهدين استخدام كل قوتهم ضد العدو، فكنا نعمل على إسقاط المديريات، وصولاً إلى مركز الولاية، ولم نكن نتوقع أن نفتح أفغانستان بأكملها، بل في المخطط أننا سنبدأ العمليات بالمديريات ومن ثم نقترب إلى مراكز الولاية.
والحمد لله، عندما جئنا إلى نورستان حاصرنا تقريباً أربع مديريات، وبدأنا بها العمليات، فأسقطنا مديرية واحـدة تلو الأخـرى تزامناً مع بدء الفتوحات في جنوب البلاد والجنوب الغربي، وجرى تنفيذ العمليات سريعاً إلى أن فُتِحت جميع المديريات ووصلنا إلى المراكز. ثم تقريباً في ١١ يوماً سقطت جميع الولايات، وجاء الفتح من الله -سبحانه وتعالى-، ودخل المجاهدون إلى كابل، وتمت السيطرة على كامل أفغانستان، وارتفعت الرايات البيضاء في كابل، ودخل المجاهدون إلى المدن متضرعين مستغفرين شاكرين لله -سبحانه وتعالى-، وسيطر المجاهدون على الحكم في البلد بإذن الله.

♦ بعد فتح كابل، هل تسلمتم منصباً قبل منصب والي بنجشير؟

بعد الفتح، نزل المجاهدون من الجبال ودخلوا إلى المدن. فكان القرار من أمير المؤمنين أن جميع المسؤولين حسب هيكلة الإمـارة، كما كانوا في السابق يشغلون مناصبهم ويقومون بوظائفهم ومهامهم؛ فعليهم الاستمرار، مثلا: الوالي يذهب إلى

منصب الوالي، ومسؤول اللجنة العسكرية يشغل منصب قائد الشرطة.
الحمد لله، كان هناك -قبل الفتح- تشكيل خاص للإمارة. فوفقاً لهذا التشكيل تم تعيين المسؤولين. لذلك فكما كنتُ قائداً عسكرياً لولاية نورستان، استلمتُ مقام الولاية من والي الجمهورية السابقة، واستأنفنا عملنا مرة أخرى، وبدأنا كل شيء من الصفر.
والحمد لله، لقد فعلنا الكثير ورتّبنا الإدارات لتقوم بالخدمات للناس، وبدأنا في تنفيذ المشاريع، وفتحنا للناس مجال العمل.
وخلال العشرين سنة الماضية، كان هناك بين الناس عداوات وبغضاء واقتتال في نورستان، ولم تُحلّ هذه المشاكل، والسبب: أنه ليس هناك نظام ليقوم بحل المشاكل، لأن النظام (السابق) لم يكن يفكّر في مثل هذه الأشياء، بل أفراده يفكرون فقط في ملء جيوبهم ولا يهتمّون بأمور الشعب، ولا يشغلون بالهم بها، كانوا لا يهمهم جوع الشعب وفقره ولا رُقِيّه ولا تطوره، بل كل واحد يسرق بقدر ما يستطيع ليُشبِع نفسه. فنحن -الحمد لله- تحت ظل الإمارة، قمنا بالتشكيل الإداري المنظم، وعيّنّا المجاهدين حسب تأهلهم في مناصب مختلفة، وكمدراء؛ رسمنا المخطط للنظام، وبدأت الإجراءات تسير بشكل طبيعي، وأصبحت معاملات الناس تمضي بشكل ميسّر.
أنا بقيت لمدة سنتين هناك كوالٍ لولاية نورستان، وبعد سنتين، ووفقاً لسياسة الإمارة بالتغيير والانتقال، وحسب فرمان أمير المؤمنين؛ انتقلتُ من ولاية نورستان إلى الخدمة في ولاية بنجشير.

♦ هل يمكن أن تذكر لنا إنجازاً تفخر به في فترة ولايتك لمدة سنتين؟

في محافظة نورستان -الحمد لله- نحن قمنا بوضع أساسات النظام والترتيب الإداري وفقاً لسياسة الإمارة الإسلامية، وقمنا بتفعيل جميع الإدارات والأقسام.
وشيء يمكننا أن نفخر به ونذكره على سبيل المثال، وهو كإنجاز كبير لدينا في نورستان: كانت هناك عداوة بين قبيلتين منذ ١٠٠ سنة، وتقريباً منذ ٢٧ سنة تحوّلت إلى اقتتال، وأدى ذلك إلى مقتل ٥٠٠ شخص من القبيلتين، وأصيب ٨٠٠ آخرون، بعضهم بُترت أيديهم أو أرجلهم بسبب الاقتتال، واحترقت قرية بكل منازلها ومدارسها ومستشفياتها حتى اختفت من الخريطة، وكان يُصاب أو يُقتل في كل يوم شخص أو اثنان؛ فجمعنا العلماء والشيوخ ورؤساء القوم وقمنا بتشكيل مجلس على مستوى الولاية بأكملها لإنهاء العداوة بين هاتين القبيلتين، وفي هذا المجلس نوقشت هذه القضية لمدة أربعه أشهر، حتى رشّحت القبيلتان ممثِلَيهما، وأُجريت محادثات مع ممثلي الجانبين. وبطبيعة الحال، في الأنظمة السابقة، كان هناك ما يقرب من عشرة محاولات لتشكيل مجلس لحل هذه المشكلة وإنهاء العداء بين القبيلتين، وكلها لم تنجح. لكن السيادة والسيطرة الكاملة للإمارة الإسلامية على الجغرافيا أدّت إلى حل هذا العداء، وأيضاً عمل الحكومة على مثل هذه القضايا والاهتمام بها بصدق وإخلاص قد أدى إلى حل هذه المشكلة وإنهاء الصراع. فحولنا تلك العداوة بينهم إلى مودة وأخوة.
وكان الشيء الذي سبب العداوة بينهم؛ جبل وقطعة أرض، وقد جعلنا لهما حدوداً في تلك الأرض، وعقدنا اجتماعاً كبيراً على مستوى الإمارة، وقمنا بالصلح بين القبيلتين، وكان هذا اجتماعاً كبيراً وصلحاً عظيماً في تاريخ نورستان، والتي -بفضل الله- ثم جهودنا وجهود المجلس، تحقق الصلح.
والآن -الحمد لله- تعيش القبيلتان في سلام، ولا توجد مشكلة بينهما.

♦ ماهي مشاعركم وأنتم تأتون إلى هذه المنطقة التي كانت خارج سيطرة الإمارة الإسلامية الأولى والتي حاصرتموها 6 أشهر آنذاك، واليوم تدخلونها في الإمارة الثانية؟

الحمد لله، بعد الفتح، جاء مجاهدوا الإمارة الإسلامية إلى بنجشير، ولم تكن هناك مقاومة كبيرة هذه المرة، والحمد لله سلّمنا الله بنجشير دون أي مشاكل.
نعم، كانت هناك مقاومة ضعيفة وسطحية، ونصر الله المجاهدين.
أولئك الأشخاص كانت لديهم الرغبة بالقتال والتمرد ضد الحكومة، ولكن -في وقت قصير- اهتزت هذه الإرادة وارتعدت أرجلهم وغادروا بنجشير سريعاً، فبسطت الإمارة الإسلامية سيطرتها.
ونعم، لفترة قصيرة من الزمن -بعد دخول المجاهدين- كان هناك من يثير الشغب، لكن الحكومة قد عيّنت المسؤولين في الولاية باستراتيجية قوية للغاية، وأرسلت أفراداً عسكريين مهمين وبارزين،

فقاموا بتنفيذ خطط وتكتيكات عسكرية دقيقة لفرض الاستقرار الأمني، ووضعوا شبكة أمنية من خلال إنشاء النقاط العسكرية في جميع المناطق التي يمكن أن يتسلل منها العدو ويزعزع الاستقرار، فتمت السيطرة على جميع الأبواب والمناطق، ومرّ ١٤ شهراً من مجيئي إلى هنا ولم تُطلق رصاصة واحدة خلال هذا الوقت من قبل المتمردين، ولم تطأ أقدامهم أرض بنجشير. والحمد لله، الأمن سائد هنا، وقُطِعت أذرع العدو التي تسعى لإثارة قلق الشعب تحقيقاً لأغراضهم الشريرة.

♦ ماهي أبر ز الإنجازات التي تفتخرون بأنكم تمكّنتم من تحقيقها خلال فترة ولايتكم؟

الحمد لله، حينما رأت القيادة أن آتي لبنجشير، وتم تعييني هنا، كنا نعلم أن بنجشير بقيت في حالة عداء مع الإمارة لثلاثين سنة؛ بسبب الدعاية السلبية التي مورست على الشعب هنا. كانت هنا فجوة بين حكومة الإمارة الإسلامية والشعب.
فكانت مهمتنا الأساسية أن نكسب ثقة الناس ونقلل الفجوة بين النظام والشعب، وأن نحل مشاكل الناس في الوقت المناسب. وبما أن عدد العسكريين في الولاية كان كبيراً، فبالطبع سيكون هناك بعض المشاكل البسيطة.
وبعد مجيئنا، تم تنسيق قوي بين جميع مفاصل الإدارة في الولاية، وتم التشاور حول جميع المشاكل التي يعاني منها الناس لتتم معالجتها في وقت قصير، وتم منع كل من يسبب التحرش بالناس.
فالحمد لله، تقاربت المسافة بين الإمارة الإسلامية والشعب، ويستمر التقارب كل يوم، ونحن نسير في اتجاه إيجابي، وتزداد ثقتنا ببعضنا البعض.
والشيء المهم بالنسبة للحكومة، وما يهم الإدارة الإسلامية هنا؛ هو إزالة المسافة بين الشعب والنظام، وأن يتعامل النظام مع رعيته كإخوة، وأن ترى الرعية مسؤولي نظامهم كإخوة وأبناء، والحمد لله لقد حققنا نتائج إيجابية للغاية.
في السابق، تم تعريف المجاهدين للشعب هنا بشكل سيء، وكأنهم ليسوا أفغان وليسوا مسلمين ولا يحملون الشعار الإسلامي، وأنهم حركة عرقية تشكّلت على أساس العصبية وتتعامل على أساس العصبية، ولو جاؤوا فسوف يقتلون شعب بنجشير ويخرجونهم من بيوتهم ويسلّمون المنطقة للبشتون أو لقبائل أخرى!
إلى هذا الحد تم إيغار صدور وعقول الناس هنا. ولكن، الحمد لله، مجاهدوا الإمارة الإسلامية لما دخلوا، وبسبب تعاملهم مع الناس بالحسنى واللطف في إطار الشريعة والأخلاق النبوية، وأخيراً خلال هذه السنوات الثلاثة؛ ثبت للناس هنا أن المجاهدين أفغان ومسلمون وجنود للنظام الإسلامي، وقاموا من أجل قضية مقدسة وهي تحكيم النظام الشرعي، ولا يتعاملون بالعصبية والتحيز، ولا يعاملون الآخرين بعداء، بل ينظرون بنظرة الأب والأخ والإبن، ويشفقون على الناس. والحمد لله الأغلبية المطلقة قبلت هذه الحقيقة؛ بأن هؤلاء ليسوا أعداءنا.

خلال هذه السنوات الثلاثة ثبت للناس هنا أن المجاهدين أفغان ومسلمون وجنود للنظام الإسلامي، وقاموا من أجل قضية مقدسة وهي تحكيم النظام الشرعي، ولا يتعاملون بالعصبية والتحيز، ولا يعاملون الآخرين بعداء، بل ينظرون بنظرة الأب والأخ والإبن، ويشفقون على الناس.
والحمد للَّه الأغلبية المطلقة قبلت هذه الحقيقة؛ بأن هؤلاء ليسوا أعداءنا.

♦ على صعيد ما تقدمونه -كوالي- لهذه الولاية؛ هل هناك خطط مستقبلية تستهدف التطوير أو تعديل في السياسات أو الإجراءات يمكن أن تخبرونا بها؟

الحمد لله، بعد استلام الإمارة الإسلامية للحكم وتعيين المسؤولين على الولايات، أول ما قام به المسؤولون هو ترتيب هيكل العمل الإداري. وبعد ذلك، الحمد لله، بدأ العمل في المشاريع التنموية وفسح المجال للعمل لكل الناس في المشاريع المختلفة.

حينما جئت إلى هنا، كان عدد المؤسسات قليلاً جداً، وكذلك المساعدات والمشاريع وفرص العمل، كلها كانت قليلة، لقد وجدت شعب بنجشير فقراء مظلومين، واقتصادهم ضعيف تحت الصفر، رغم أنه في العشرين سنة الماضية كان يُتصور أن السكان قد شبعوا من الدولارات، وأن يكونوا كلهم أثرياء، وهذا التصور كان بسبب ٢٠ أو ٣٠ لصاً استولوا على المناصب في الحكومة الماضية، بدعوى أنهم يمثلون شعب بنجشير، لكنهم كانوا يعملون لأنفسهم ولجيوبهم فقط، وبدل أن يمثلوا بنجشير، احتجزوا الشعب كرهائن؛ من خلال احتكار تمثيلهم بالقوة، فظلّ الأهالي فقراء محرومين مضطهدين.

والحمد لله، الآن، فقط مناجم الزمرد يعمل فيها أكثر من ١٠ آلاف شخص، وهؤلاء يعيلون أسرهم. وهناك عشرات المشاريع، وكذلك إنشاء الشوارع، ومشروع توفير المياه، كلها تعمل على صعيد الولاية، والأهالي يعملون فيها.

كما يوجد هنا منجم كبير للحديد، وهو الآن في إطار الطرح للمزاد، وجاءت شركتان أو ثلاثة من الشركات الأجنبية وقامت باستطلاعه، وبعد أن تعقد اتفاقية الاستخراج؛ سيفتح ذلك فرص عمل كبيرة للسكان هنا.

وفي الخطة المستقبلية، نحن لدينا مشاريع لتوفير الكهرباء، وفي القريب العاجل سيُفتتح مشروع كهرباء سيوفر ٤ ميجاوات. وهناك مشروع آخر تتم دراسته، وسيوفر ٥ إلى ٦ ميجاوات.

بالأمس القريب، تم إجراء استطلاع من قبل مهندسين أجانب لتنفيذ مشروع، من خلاله، ستُنقل مياه الشرب عبر الأنابيب إلى كابل.

فالحمد لله، نحن على استعداد كامل لتنفيذ المشاريع التنموية في كثير من المجالات.

وفي المستقبل، وفقاً لميزانية البلاد، ستحظى ولاية بنجشير بحظها من تنفيذ المشاريع التنموية مثل بقيه المحافظات.

وهنا نقطة مهمة تجدر الإشارة إليها؛ أن المناجم تتبع لوزارة البترول والمعادن، لكن توجد هنا رئاسة تابعة لهذه الوزارة ويتم الاستخراج باشرافها، وعلى المستثمر أن ياخذ موافقة من هنا أولاً، ثم يذهب للوزارة في كابل لاستكمال إجراءات العقد.

هنا في بنجشير حالياً ٥٠٠ منجم فعّال يعمل فيه الناس وينتج الأحجار الكريمة، وقد تم استكشاف ١٢٠٠ منجم. وهناك -كما ذكرنا- منجم كبير للحديد تجري المزايدة عليه، وسيوفر وظائف كثيرة بعد اكتمال منح العقد.

وشيء اخر؛ نحن خصصنا الأراضي اللازمة لبناء المصانع والشركات التجارية بناء على توجيهات وزارة الصناعة والتجارة، وسيتم الافتتاح هذا العام، وسندعو المستثمرين المحليين والأجانب للقيام بإنشاء المصانع التي ستوفر فرص العمل لشعب بنجشير، وستلعب دوراً كبيراً في نمو الاقتصاد وتنميته، وسيؤثر ذلك على عموم الحياة الاجتماعية للشعب هنا.

♦ ولاية بنجشير تتميز بطبيعتها الساحرة؛ نهر بنجشير الجاري، والجبال المحيطة، هل هناك أي خطط من قبلكم في الولاية لجذب السياح لهذه المنطقة؟

تتمتع الولاية بمناظر طبيعية جذابة وجميلة؛ وادٍ أخضر ويجري فيه نهر جميل، وهو مكان ممتع للغاية يزوره آلاف السياح والأجانب والمحليين في المواسم المختلفة. ونحن قمنا بعمل بعض الخطط، بالشراكة مع قسم السياحة في وزارة الثقافة والإعلام. وبالأمس القريب، جاءت هيئة فنية من الوزارة، وكان رأيها أنه يجب أن يكون هناك أماكن للجلوس وحدائق وفنادق لسكن السياح، وتم التشاور بأن يكون هناك فندق جميل لسياح الخارج والداخل الذين يزورون الولاية، وأيضاً تهيئة أماكن للجلوس على ضفاف النهر. لذا سنبدأ العمل بهذا المشروع بالتواصل مع الوزارة، وسنبذل جهدنا في تهيئة أماكن التنزه والجلوس والإقامة هنا.

♦ المرافق السياحية، وحتى الاستثمار في المعادن أو الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة الموجودة هنا في الولاية تحتاج للإستثمار، هل من رسالة توجهونها للمستثمرين الداخليين والخارجيين؟

ولاية بنجشير مهمة للتجار، وجميلة لجذب السياح. نحن ندعو المستثمرين الداخليين والأجانب للقدوم إلى أفغانستان أولاً، ثم إلى ولاية بنجشير للاستثمار في المعادن وتأسيس الشركات الصناعية هنا.

الولاية تتمتع بالأمن والأمان الكامل، وهي مهيأة تماماً لكل أنواع التجارة والاستثمار. توجد فرص عديدة للعمل هنا، والحكومة تسعى جاهدة لجذب المستثمرين للاستثمار في مختلف المجالات في أفغانستان.

مدينة هِرات؛ القلب النابض لاقتصاد أفغانستان

إدريس رحمتي

لطالما لعبت ولاية هِرات دورًا كبيرًا في الثقافة والفن والتراث الأفغاني والإسلامي على مرّ العصور، وهي اليوم تلعب دورًا بارزًا في اقتصاد أفغانستان في مختلف القطاعات الاقتصادية، مما سيجعل أفغانستان في قائمة الدول النامية في شتى المجالات بإذن الله.

فولاية هِرات كما كانت -ولا تزال- جوهرة أفغانستان التاريخية ذات الإرث الثقافي العريق؛ تشهد اليوم نهضة اقتصادية استثنائية تحت القيادة الحكيمة لإمارة أفغانستان الإسلامية بجهود لا تعرف الكلل، إذ صارت اليوم قلب الاقتصاد الأفغاني النابض، بفضل مشاريع البنية التحتية والصناعية الطموحة التي ترسم ملامح جديدة لمستقبلها. هذه المشاريع، التي تضفي بريقًا جديدًا على هِرات، تضعها في مسار التقدم لتصبح منارةً اقتصادية ليس فقط لأفغانستان، بل للمنطقة بأسرها.

ففي ظل حكم الإمارة الإسلامية، تشهد الولاية ازدهارًا غير مسبوق يجمع بين عبق الماضي وإشراق المستقبل، حيث نلاحظ بدء العمل على عدة مشاريع اقتصادية كبيرة من قبل الإمارة الإسلامية في هذه الولاية، منها:

١. مشروع تابي الكبير

يُعد مشروع تابي أحد أهم المشاريع في هِرات. هذا المشروع، الذي يتضمن أيضًا خطوط السكك الحديدية، ومشروع الكهرباء والألياف البصرية، يُعد ممرًا حيويًا لتلبية

احتياجات الطاقة، ويُسهم في خلق فرص عمل، وزيادة الإيرادات في جميع أنحاء أفغانستان. ونظرًا للموقع الجغرافي الاستراتيجي لهِرات؛ فإن هذا المشروع يحظى بأهمية كبيرة لما يحمله من آثار اقتصادية واجتماعية إيجابية للشعب الأفغاني.

٢. خط سكك حديد خواف-هِرات

يُعتبر هذا المشروع تطورًا مهمًا في مجال النقل والتجارة في هِرات، إذ لا يُسهّل فقط نقل البضائع، بل يعزّز أيضًا العلاقات التجارية مع الدول المجاورة. ويهدف المشروع إلى زيادة الوصول إلى الأسواق الدولية، مما سيلعب دورًا حيويًا في نمو الاقتصاد المحلي في هِرات بشكل خاص وأفغانستان بشكل عام.

٣. التطورات في المدينة الصناعية

لقد شهدت المدينة الصناعية في هِرات تطورًا كبيرًا منذ سيطرة الإمـارة الإسلامية. فعدد الشركات الصناعية كان يبلغ ١٢٠ شركة عند بداية عهد الإمارة، واليوم، بفضل الله، وصل هذا العدد إلى ١١٥٠ شركة. هذا النمو السريع يدل على اهتمام قادة الإمـارة الإسلامية بتطوير الصناعة وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية لتحويل أفغانستان من دولة مستوردة إلى دولة مصدّرة. وقد أسهمت هذه المراكز الصناعية في خلق فرص عمل للعديد من المواطنين. كما بدأ العمل على افتتاح مدينة صناعية أخرى كبيرة في هِرات ستكون مجهزة بأحدث التقنيات.

٤. سد باشدان

يُعد سد باشدان، الذي يشهد تقدمًا كبيرًا في عمليات بنائه، من أهم الموارد المائية المستقبلية في هِرات، حيث سيُسهم في تلبية احتياجات الزراعة والري.

٥. إنشاء محطة نقل كبيرة

بدأت في هِـرات أعمال بناء أكبر محطة نقل في أفغانستان. هذا المشروع، الذي تبلغ قيمته ٢٠,٥ مليون دولار، سيُسهم في توظيف حوالي ٤٠٠٠ شخص بشكل مباشر وغير مباشر. وتقع هذه المحطة بالقرب من مطار (خواجة عبد الله الأنصاري) الدولي، ومن المتوقع أن تُسهم في تقليل الازدحام المروري في هِرات.

٦. المناجم والموارد الطبيعية

تحتوي هِرات أيضًا على موارد طبيعية غنية يجري العمل على استغلالها، من بينها:

١. منجم الملح
٢. منجم غوريان الكبير (چهار بلاك)
٣. منجم الحديد في غاجه ببشتون زرغون
٤. منجم الرخام في چشت شريف
٥. مناجم الفحم الحجري في نيك أوبي وكري.

يجري العمل بشكل مكثف على استغلال هذه المناجم، إذ تمثل جزءًا من الإمكانيات الاقتصادية لولاية هِرات. وإذا ما أُحسن استغلال هذه الموارد، فيمكن أن تُسهم في زيادة الإيرادات وتحقيق التنمية المستدامة في هِـرات بشكل خاص وأفغانستان بشكل عام.
كما بدأ العمل على مشاريع كبيرة وصغيرة أخرى في هذه المدينة، ولكن بسط تفاصيلها يحتاج إلى وقت أطول.

كـل هـذه النجاحات وتـحـول هِـرات إلـى قطب اقتصادي في أفغانستان يعود إلى الجهود المستمرة والشاقة للشخصيات البارزة في البلاد، فقد كان لهم دور مهم في دفع عجلة المشاريع الاقتصادية في هِرات، مما يجعل هؤلاء القادة، الذين يولون اهتماماً خاصاً بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمدينة ولأفغانستان جمعاء، محل تقدير وثناء.
وفي ضوء التقدمات الأخيرة في هِرات، يمكن القول بأن هذه الولاية تشهد تحولًا لتصبح القلب النابض لاقتصاد أفغانستان. ومع استمرار الاستثمارات وتطوير المشاريع الحالية في هِرات، ستتحول هذه المدينة إلى واحدة من أهم المراكز الاقتصادية على مستوى المنطقة.
وبالجملة، نستطيع أن نقول: أن التاريخ سيقف شاهداً على تحوّل مدينة هِرات إلى قلعة اقتصادية مزدهرة تحت قيادة رؤساء ذوي رؤية بعيدة المدى. وما زال الأفق مفتوحًا لتحقيق المزيد من الإنجازات بفضل الإرادة الصلبة لقادة الإمارة الإسلامية، الذين سطروا أسماءهم بحروف من ذهب في سجل هذه النهضة الاقتصادية. ثم إن هذه الولاية، التي كانت يومًا مهداً للحضارة، تستعد اليوم لأن تكون منارةً للاقتصاد الحديث، تشع نـورًا على جميع أرجاء أفغانستان والمنطقة، ليلتقي فيها الماضي مع الحاضر في لوحة فريدة من الازدهار والنمو.

غزة

بقيّة عزّنا

رِحاب



عام كامل مضى، ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً، وغزة، بقية عزّنا، تُباد وتُصبّ عليها حمم النار والحقد الأسود على يد أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا. وفي المقابل، مرّ هذا العام وأهل هذه المدينة العظماء في جهاد ومقاومة ورباط لا يتوقف ولا يهدأ ضد عدو الله الصهيوني. لم يذعنوا، طيلة هذه الأيام الشِداد، لعدو الله أو ينكسروا أمام إفساده في الأرض وتجبّره وعربدته -حاشاهم وحاشا أحذيتهم-، رغم قلة الناصر والمعين، ورغم تكالب الأعداء، وتخاذل الأشقاء!

جبال من الصبر والثبات والصمود والأنفة قدّمتها -ولا تزال تقدمها- غزة، تعجز أمامها وتتقزّم جبال الأرض الراسيات.

لقد ألقت غزة بيانها يوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م؛ بيان دفاعها -نيابة عن أمة الإسلام- عن حرمة المسجد الأقصى المبارك، عن الحرمات والمقدسات التي يدنّسها وينتهكها أخس من وطئ الثرى، عن الأسرى الذين يسومُهم لصوصُ الأوطان العذاب والقهر في وطنهم وعلى أرضهم؛ بيان الحرية والشجاعة والكرامة والعبقرية، بيان لا حروف فيه ولا كلمات، بل محض أمجاد وسمو وشرف.

دع المِّداد وسطِّر بالدمِ القاني
وأسْكِت الفمَ واخْطُب بالفم الثاني
فم المدافع في صدرِ العداة له
من الفصاحة ما يُزري بسحبانِ

إن هذا الصمود لوحده انتصار! فما بالك بصمودٍ يدعمه ويُذكيه ويسير بحذائه جهادٌ ومقاومةٌ باسلة لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلاً، جهادٌ فضح ضعف وهشاشة المنظومة العسكرية والأمنية لبيت العنكبوت الصهيوني. يحدث هذا على مرّ عامٍ كاملٍ من حرب الإبادة والمجازر والتجويع والتهجير وتدمير كامل البُنى التحتية، التي ينتهجها الصهاينة المحتلين.

ما كان لأحد أو لشيء أن يكشف للغافلين من أبناء

الأمة الإسلامية ولغيرهم، الوجه البشع القبيح لمدّعي التحضر والحريات وزاعمي حفظ حقوق المرأة وحقوق الإنسان؛ الغرب وأوروبا، صراحة كما هو -دون أقنعة أو مساحيق تجميل-؛ كما كشفته لهم غزة بشهدائها وجرحاها، بنسائها وأطفالها، بمدارسها وجامعاتها، بمستشفياتها ومساجدها، بأشجارها وأحجارها، وبكل ذرة من ذرات ترابها الطيب المبارك!

إن المتأمل في إحصائيات المكتب الإعلامي الحكومي بغزة حول حرب الإبادة الجماعية التي ينتهجها الاحتلال الصهيوني السفاح، والتي بلغت حتى الآن (٥١,٨٧٠) بين شهيد ومفقود، و(٩٠٢) عائلة تمت إبادتها بالكامل ومسحها من السجلات المدنية؛ ليدرك فظاعة الخذلان وعِظَم التقصير تجاه هذا العضو المهم من جسد الأمة الإسلامية؛ والذي يخشى معه المرءُ أن يعُمّ عقاب الله جميع المسلمين، بَرّهم وفاجرهم، نتيجة بلادتهم واستكانتهم أمام ما يجري من مجازر وفظائع لأهلنا في غزة! قال صلى الله عليه وسلم: (ما من امرئ يخذل امرءا مسلماً في موطن يُنتقص فيه من عرضه، ويُنتهك فيه من حرمته، إلّا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن يُنتقص فيه من عرضه، ويُنتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته).

بالطبع، لا تعويل على الحكومات والمواقف الرسمية الهزيلة، فمتى كانت هذه الحكومات المُصَنّعة والمُعبّأة في الغرب، تعبّر عن ضمير الشعوب وعن روح الأمة! بل التعويل كل التعويل -بعد الله- على الشعوب، لا سيما شعوب "دول الطوق" الدول المحيطة بفلسطين، وشعوب المنطقة العربية والإسلامية. وهي المارد الذي يخشى الصهاينة أن يصحو ويخرج من قمقمه فينفخ كيانهم العنكبوتي الهشّ، بعد طول سبات!

ماذا تنتظر شعوب المنطقة لتنتفض، وتنفض عنها غبار عشرات السنين من السكون والضعف والهوان؟ هل ينتظرون أن يأتي عليهم يوم يستيقظون فيه ليجدوا صعاليك الصهاينة وعصابات الشتات، فوق رؤوسهم وفي غرف نومهم، مغتصبين لمنازلهم ومساكنهم وأرضهم، كما فعلوا بالمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م؟!

إن دعوات الإذعان وطلب السِلم والسلامة وما يُسمّى بـ"حل الدولتين" مع هذا الكيان الدموي الإرهابي المجرم، لم تجلب لنا سوى المزيد من الصَغار والذِلة وتجرئته -وغيره من أمم الكفر- على الولوغ أكثر في دمائنا واستباحة حقنا في مجرد الوجود والحياة الكريمة.

يقول تعالى واصفاً أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ). فهل هذا الوصف ينطبق على حالنا اليوم ونحن نقف موقف الخاذل البليد لغزة ولأهلها ونَقبَل أن نكون في موقع "المفعول به" دائماً في قضية كبرى للأمة مثل قضية إبادة غزة وتهجير أهلها وتهويد الأقصى والدعوة لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه؟!

وأي معروف أحق بالأمر من نجدة غزة بالمال والغذاء والدواء والكِساء، والدفع -بكل سبيل- في هذا الإتجاه؟! وأي منكر أجدر بالنهي من كفّ يد العدو المعتدي بتشتيته وضربه في مواطن تواجده وانتشاره؟!

إن لم تُحرّك فيكم المقدّسات وآيات الجهاد وفضائله وما أعدّه الله للمجاهدين في سبيله من ثواب؛ ساكناً، فلتحرّككم -على الأقل- النخوة العربية والشهامة وأخوة الدم. فإن لم تكن هذه ولا تلك، فلا أقل من أن يُحرّككم الخوف من أن يحين الدور على الشظايا الجغرافية العربية التي سيبتلعها الصهيوني السفاح ليبني بها ما يسميه بـ(إسرائيل الكبرى/أرض الميعاد)، في حال -لا قدر الله، ولا سمح الله- أمكنَ له كسر شوكة الجهاد والمقاومة في غزة.

يقول د.علي فريد: "سَيُصِيبُكَ ما أَصَابَ أخاك مِن القتل؛ فَكُنْ معه على قاتله؛ لأنَّ ذلك هو الدين. فإنْ عَريت مِن الدين فَكُنْ معه مُروءةً، فإن عَريت من المروءة فَكُنْ معه خوفاً؛ إذ لو فَرَغَ قَاتِلُه منه وَصَلَ إليك!"

وإذا تركت أخاك تأكله الذئابُ
فاعلم بأنك يا أخاهُ ستُستَطابُ
ويجيء دورك بعده في لحظةٍ
إن لم يجئْكَ الذئب تنهشكَ الكلابُ
إن تأكلِ النيرانُ غرفة منزلٍ
فالغرفةُ الأخرى سيُدركها الخرابُ

اللهم احفظ غزة وأهلها ومجاهديها بحفظك الذي لا يُرام، وانصرهم نصراً عزيزاً عاجلاً، واكسر الصهاينة ونكّس رايتهم وشتت جمعهم وفرّق كلمتهم، يارب العالمين.

* * *

أفغانستان وتحوّلٌ في السياسات والمواقف

أبو سلمان الخاشرودي



ليس هناك من ينكر أنّ أفغانستان منذ عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم، شهدت تغيرًا أساسيًا في الحكم والإدارة، وتحولا جذريًا في السياسات والمواقف، ما حوّل معه وجه البلاد على مستوى المنطقة والعالم، وصار يُشار إليها بالبنان من قبل الأصدقاء المقربين بالإشادة والثناء، ومن قبل الأعداء الألداء بالتعجب والإنزعاج.

فهناك جهود صادقة، ومساعي واسعة، تجري في أفغانستان في أنحائها وأرجائها، وتأتي كل هذه الجهود مخطّطة منظّمة، دون قصور وفتور، ودون دعاية وضوضاء، هادئةً مطمئنةً، من قبل أفراد مخلصين وجادين، لا يسعون للدعاية ولا للمراء، همّهم العمل والعمل ثم العمل.

ونحن اليوم نشاهد هذا التحوّل والتغير، بشكل أفضل وملموس، في وجه البلاد، في مختلف القطاعات، في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والاستقلال، وقد تمّ إصلاح كثير من المبادئ والقيم التي اختفت تحت تراب الظلم والجهل، وضربات الأعداء، وهجمات مدعي حب الوطن.

الإمارة الإسلامية منذ اضطلعت بأعباء الحكم في البلاد، سعت إلى إعمال قدراتها في إعمار الوطن، وتطوير التجارة، وتسهيل الأمور، وتذليل السبل المؤدية إلى التطور والتقدم.

ونشير -فيما يلي- إلى بعض المواقف والإجراءات التي اتخذتها الإمارة الإسلامية، على سبيل المثال لا الحصر، للتدليل على أنّ أفغانستان اليوم ليست هي أفغانستان الأمس. تلك المواقف والسياسات التي افتقدناها في أفغانستان منذ نصف قرن على الأقل، واندثرت تحت مواقف الضعف والسياسات الفاشلة للحكومات الماضية.

منع ريتشارد بينيت من دخول البلاد

قبل أشهر منعت الإمارة الإسلامية ريتشارد بينيت، المقرر الرسمي من قبل الأمم المتحدة في أفغانستان، من الدخول إلى أفغانستان، بعد أن سمحت له بدخول البلاد من عام ٢٠٢٢، لبثّه ادعاءات

كاذبة وتقارير مضللة ومعلومات غير حقيقية حول الأوضاع في البلاد، بقصدرتشويش الأذهان، وخلق أفكار مغلوطة عن حكومة وشعب أفغانستان.
هذا القرار، إن دلّ على شيء، فإنما يدل على استقلال إمـارة أفغانستان الإسلامية في اتخاذ المواقف السياسية. الأمر الذي كان يفتقده الشعب الأفغاني طيلة تاريخه القريب على الأقل، فإنه لا يتذكر في العقود الأخيرة موقفًا مماثلا، والذي اتخذ من سلطة عليا مستقلة في مواقفها. نعم نتذكر بعض المواقف في الماضي، ولكنها كانت تحت الضغط وبتخطيط من قوة أخرى، لا من استقلال بالذات.

اتخاذ السياسة المتوازنة البعيدة عن القطب الواحد

جاء اتخاذ هذه السياسة في حين أن أفغانستان كانت تعاني من هذه المشكلة، وأن سياستها في القرن الأخير لم تكن متوازنة، لأنها إما كانت معتمدة على الشرق والاتحاد السوفييتي، أو معتمدة على الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، وكلتا السياستين ضربت أفغانستان بدورها ضربة قاضية، وألجأتها للاحتلال والخنوع أمام الجهتين، وبالتالي أخرجتها من قائمة الدول النامية. وقد أشار وزير الخارجية الأفغاني الشيخ أميرخان متقي في مقابلتة مع بي بي سي بأن سياسة أفغانستان معتدلة متوازنة متمركزة على الاقتصاد، وأن أفغانستان لن تعود إلى الوراء، ولن تعتمد على جهة معينة من الشرق أو الغرب، وأنها مستعدة للتعاون والتفاعل مع جميع الجهات.
هذه السياسة هي السياسة التي تحتاج إليها البلاد منذ أمـد بعيد، وتتطلع إليها منذ استقلالها عن الاحتلال البريطاني.

تسديد الديون

من الإجراءات التي سعت إليها الإمارة الإسلامية؛ تسديد الديون الموروثة من الحكومة السابقة والتي كانت غارقة في الفساد، حيث لم تتمكن من تسديدها آنذاك، فبقيت لتسددها الإمارة الإسلامية بعد توليها الحكم.
وفـي هـذا السياق، تقول وزارة المالية لإمـارة أفغانستان الإسلامية، إنها قامت بتسديد ٢،٧ مليار أفغاني من القروض المستحقة لعدد من المؤسسات الأجنبية من الإدارة السابقة، وتمت إعادة حوالي ٩١٠ ملايين أفغاني إلى البنك الدولي و١،٩ مليار أفغاني إلى بنك التنمية الآسيوي.
وبحسب مسؤولين في شركة الكهرباء "برشنا" الأفغانية، إنه للمرة الأولـى، تحررت أفغانستان بالكامل من ديون الدول الأربع المجاورة، أوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وإيران.
لا شك أن إمارة أفغانستان الإسلامية، بعد الانتصار، واجهت معضلة الديون في مجال الطاقة للدول المجاورة، والتي ورثتها من الحكومة السابقة (الجمهورية)، ثم كانت هناك قيود على البنوك؛ ولكنها في النهاية تمكنت بمعية الله -عز وجل- من تأدية الديون لهذه الـدول المجاورة بشكل كامل والتي بلغت حوالي ٦٢٧ مليون دولار أمريكي.
وهذه هي المرة الأولى في تاريخ البلاد التي تقوم فيها أفغانستان بسداد دفعات مقدمة من تكاليف الكهرباء، بالاضافة إلى سداد الديون بالكامل للدول المجاورة.
وأفادت الوزارة، بأن إمارة أفغانستان الإسلامية لم تقترض من أي بلد أو مؤسسة أجنبية خلال السنوات الثلاث الماضية، وإنها تحاول سداد الديون المتبقية حتى لا تكون أفغانستان مديونة لأي بلد أو مؤسسة أجنبية.

من المعلوم أن السياسات الدقيقة والمواقف الصلبة المستقلة، إلى جانب النضال والجهاد، هي ما ألجأ الجهات والأطراف المختلفة إلى القعود على طاولة المفاوضات، وأجبرهم على اتخاذ سياسات معتدلة.
خلافاً لتوقعات البعض؛ نجحت الإمارة الإسلامية باتخاذ مواقف صامدة، وسياسات قيمة، وأعمال عظيمة، إلـى جانب ما حقّقته في جانب البناء والإعمار، وتنفيذ المشاريع التنموية الكبيرة في أنحاء البلاد.
وبهذه المواقف الصامدة والسياسات الدقيقة، أظهرت الإمـارة للعالم بأنها على معرفة كاملة بما يجري في العالم، وأنها تتحرك نحو الأمـام بدقة وحساب، متخذة كل تجاربها في جانب السياسة، في مجال التقدم والازدهـار، والوصول إلى قمة السعادة في الدنيا والآخرة.
ما ذكرناه آنفاً كان غيضٌ من فيضٍ، ولا يخفى أن ما حقّقته الإمارة الإسلامية في هذه السنوات الثلاث، من الإنحازات في مختلف القطاعات، لا يحتويه مقال ولا مقالان ولا مقالات، إنما هو أمر يحتاج إلى تفصيل وتوضيح وتحليل.

الوطن الحبيب؛ أفغانستان (3):
من نيمروز إلى كابول

محمد صادق الرافعي



بعد أسبوع أقمت في زرنج، عاصمة ولاية نيمروز. انطلقت في الساعة العاشرة ليلا إلى كابول، عاصمة البلاد، وكنت أحب أن أتحرك نهارًا لكي أرى مديرية خاشرود، ودلارام، وولاية هلمند، وقندهار، ولكن من سوء الحظ لم أوفق لذلك، فعبرت هذه المناطق في الليل البهيم. وعند انبلاج الفجر ألفينا أنفسنا على مخرج ولاية قندهار، وأبقيت الكتابة عن هاتين الولايتين لحلقة خاصة، إذ أنهما عانتا خسارة كبيرة بالنسبة إلى الولايات الأخرى، ولعبتا دورًا كبيرًا في الحرب، ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو، وسمعنا عنهما كثيرًا عبر الأخبار زمن الحرب والاحتلال، فيبقى حقا أن نكتب فيهما وسنكتب عنهما بإذن الله.

صلينا الفجر على مدخل ولاية زابل، فوقع بصرنا على المياه الجارية على حافتي الطريق، وعلى مزارع القمح التي غطت الطريق يمينًا وشمالًا، وكلما ذهبنا أبعد، تضاءلت حقول القمح على الجانب الأيسر، وحلّت محلها التلال الخضراء؛ لأنه كان فصل

الربيع، ولكن الجانب الأيمن من الطريق كانت حقول القمح ومياه الأنهار لا تزال تغطيه. وحين دخلنا مدينة زابل، مركز الولاية؛ بدت على الجانب الأيمن من الطريق حقول الكروم الخضراء على حافة الأنهار على مدى البصر، وكذلك على الجانب الأيسر من الطريق ولكن بشكل أقل،



فا لجا نب الأيسر كان يشكل الكروم والتلال الخضراء، والتي نرى الماشية ترعى فيها، وكان منظرًا جميلا، ومرأى خلّابا، وهيئة أخّاذة، وجمالًا ساحرًا، وكانت التلال والجبال وراء هذه الخضرة تمنع البصر من أن يبصر شيئًا آخر ومنطقة أخرى.

وولاية زابل هذه تقع جنوب البلد، وتحدها باكستان جنوبًا، وغزنة شمالا، وقندهار غربًا، وبكتيا شرقًا، وعاصمتها: مدينة قلات. وكانت ولاية زابل من مديريات قندهار، ولكنها في عام ١٩٦٣ استقلت عن قندهار وأصبحت ولاية مستقلة. ولها اثنتا عشرة مديرية وهي: قلات وأرغنداب وخاك أفغان واتغر وميزان ودايشوبان وشاجوى وشمولزي وشينكي وترنك وجلدك وكاكر.

وتعد من أهم ولايات البلاد الغنية بمحاصيلها المهمة في مجال الزراعة، وحسب تتبعي الأخبار؛ فقد قررت إمارة أفغانستان الإسلامية أخيرًا تدشين مدينة صناعية فيها لتعزيز الاقتصاد وتنمية التجارة. وهو قرار مهم نأمل أن يدخل حيز العمل والإنتاج فيحسن القطاع الاقتصادي.

ويوفر نهران دائمان هما: (أرغانداب) و(تارناك)، المياه اللازمة لأجزاء من الولاية في مقاطعتي دايشوبان وقلات. كما توفر الكريز التقليدية والعديد من الأنهار الموسمية التي تتدفق في الغالب في فصلي الربيع والشتاء، جزءًا من المياه في مقاطعة زابل.

ولما عبرنا هذه المنطقة الخضراء الخلابة بمياهها وحقولها وتلالها وجبالها وساكنيها المشتغلين، ابتعدت الجبال والتلال عن أنظارنا، وابتعد عنا الملل والكلل، رغم السفر الطويل، وبدت منطقة واسعة خضراء فلفتت انتباهنا خيام صغيرة غير مرتبة في هذه المنطقة الواسعة، فإذا هي خيام البدو الذين يقيمون نصف السنة في منازلهم، ونصفها الآخر في السهول الخضراء، ويرعون الغنم والماشية، فيذكّرنا هذا المنظر الأخّاذ بالآية الكريمة: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ). [سورة النحل:٨٠ و٨١].

فنحن إذ نعبر الطريق، نرى كل هذه النعم الجميلة والمناظر الإلهية وبيوت الناس يوم ظعنهم ويوم إقامتهم. ومعظم أهالي زابل هم من المزارعين ومربي الماشية. فكثير من الشعب الأفغاني يعيشون بهذا الشكل التقليدي، مشتغلين برعي الغنم والماشية، ولهم قسط كبير في تحريك اقتصاد البلاد، وهم لا شك مفتقرون إلى الدعم الحكومي في تواصل أعمالهم التقليدية والإنتاجية، فدعمهم يساعد البلاد في قطاع إنتاج اللحوم والألبان، وما أشار إليه الله جل جلاله من إنتاج الأصواف والأوبار والأشعار؛ أثاثا ومتاعا للشعب.

يعد القمح والشعير والذرة واللوز والعنب من المنتجات الزراعية الرئيسية في هذه الولاية. وكان لها -مثل ولاية قندهار وهلمند- دور كبير في الحرب ضد الاحتلال الأمريكي القاتم.

ويبدو أنّ بين ولاية زابل وولاية غزني سهول

واسعة مشتركة، قابلة للزراعة بالتقنيات الحديثة، مما سيوفر فرص عمل للعاطلين ولمن يعيشون في هذه المناطق.
ومع الأسف الشديد، الطريق الذي يعتبر طريقًا رئيسيًا كان سيئًا، ولم تكن الحافلة قادرة على التحرك حتى بسرعة معتدلة، بل كانت تتحرك فقط على السرعة الثانية أو الثالثة، وكانت الفرامل تعمل أكثر من أي شيء آخر في سيرنا هذا، وقطعنا مسافة كان ينبغي قطعها في عشر ساعات؛ في عشرين ساعة أو أكثر.
وبعد ساعات، وصلنا إلى مدينة غزني أو غزنة التاريخية الشهيرة، فهي مدينة قديمة جدًا وشهدت غزوات عسكرية كثيرة. كما كانت من أهم مراكز الثقافة والآداب في العالم الإسلامي. وإليها نُسب جماعة من العلماء، وتعتبر من أقدم المدن الإسلامية، وتقع جنوب غرب العاصمة كابول. تأسست في وقت ما في العصور القديمة كمدينة صغيرة، وذكرها بطليموس في القرن السادس قبل الميلاد، وكانت غزنة مركزا بوذيا نشطا حتى القرن السابع الميلادي إلى أن جلبت الجيوش العربية الإسلام إلى المنطقة، وأصبحت لاحقا عاصمة الإمبراطورية الغزنوية التي شملت شمال الهند وبلاد فارس وآسيا الوسطى. وفي وقت لاحق في هذه الفترة تم تدميرها ككثير من المدن الإسلامية من قبل جيوش جنكيز خان المغول بقيادة ابنه أوقطاي خان. وتم تدمير غزنة مرة أخرى من قبل القوات البريطانية الهندية، واقتحمت قلعة غزنة خلال معركة غزنة.
في العقود الأولى من القرن الحادي عشر الميلادي، كانت غزنة أهم مركز للأدب الفارسي. وكان هذا نتيجة للسياسة الثقافية للسلطان محمود (حكم ٩٩٨-١٠٣٠)، الذي جمع حلقة من العلماء والفلاسفة والشعراء حوله. زارها الرحالة الشهير ابن بطوطة في عام ١٣٣٣ ميلاديا.
تشتهر غزني بـمناراتها التي بُنيت على شكل كوكبي، ويرجع تاريخها إلى منتصف القرن الثاني عشر، وهي بمثابة معالم سرمدية والتي تجسّد مسجد بهرام شاه. واشتهرت غزنة بمعمارها الفخم، ومآذنها وأبراجها ذات الطراز المعماري المميز. وعلى الرغم من الدمار الذي أصاب المدينة جراء الحروب في الحقب المختلفة وعوامل التعرية البيئية، ظل برجان يعرفان ببرجا النصر شامخان وسط المدينة لأكثر من ثمانية قرون، وتم بناؤهما بيد محمود الغزنوي ونجله. وتحتضن غزنة مقبرة السلطان محمود، ومقابر أخرى للشعراء والعلماء، مثل: أبو ريحان البيروني وحكيم سنائي، وتحتضن آثار حضارية مدمرة ترسم الشكل المعماري التقليدي للإقليم.
وكانت المنظمة الإسلامية للعلوم والتربية والثقافة "إيسيسكو" أعلنت غزنة عاصمة للثقافة الإسلامية في عام ٢٠١٣م.
وعلى الرغم من ذلك، ظلت المباني التاريخية في غزنة بعيدة عن متناول السياح جراء الحرب الدائرة في أفغانستان. ونأمل توفر الأسباب اللازمة لجلب السياحين إلى هذه المدينة العريقة الشهيرة بعد أن تحررت البلاد.

وعلى كل حال، مرت الحافلة من الطريق الرئيسي في مدينة غزني والـذي يقع على حافة المدينة، والتفتنا فيه يمينا وشمالا ولم يقدر لنا المكث فيها ورؤية جمالها وكمالها، وقد غلب عليّ النوم لشدة السآمة الناشئة من طول الرحلة وصعوبة المرور ودوام الجلوس على مقاعد الحافلة. وحين كانت الحافة تخرج من المدينة، وقع بصري على لافتة تشير إلى أن مائة وعشرين كيلومتراً بقيت نحو كابول.
ومما يشكل علينا الأمر وعلى من يريد السياحة في أفغانستان، هي قلة اللافتات، وعدم وجود علامات وإشارات مرورية على الطرق، إلى جانب عدم وجود شرطة الطريق، ومشكلات الطريق نفسه، مما أدى إلى وقوع حوادث سير وخسائر في الأرواح، خاصة بعد الأمن الشامل الذي ساد البلاد بعد عودة الإمارة الإسلامية إلـى الحكم؛ حيث صـار الليل كالنهار ويجري فيهما السير على حد سواء. وعدم وجود الشرطة إلى جانب انعدام العلامات والخطوط سيؤدي إلى خسائر فادحة في الأنفس والأمـوال، لاسيما وأننا نسمع أخبارا إيجابية في تعبيد الطرق وتسويتها، فهي كما تسرنا من جانب فهي تسؤنا من جانب آخر؛ إذ نجد السائقين لا يلتزمون بالسرعة القانونية وعدم حضور شرطة للمرور، يزيدنا أسفا وألما.

بعد ساعتين أو أكثر، عبرنا ولاية ميدان وردك التي تعتبر ولاية جديدة ومتصلة بولاية كابل وتبدو كأنها مديرية من مديريات العاصمة، فعبرناها ومررنا بها وبولايات أخرى قبلها، حتى وصلنا في الساعة الثالثة ظهرا إلى قلب البلاد ونبض حركتها وحضارتها؛ كابل الحبيبة الصامدة الشاهدة لحكومات وصراعات مختلفة.



أفغانستان اليوم في مجالي التعليم والاقتصاد

ضياء بسام

تشهد أفغانستان تحولات إيجابية في مجالي التعليم والاقتصاد، حيث تسعى الإمارة الإسلامية إلى بناء بنية تحتية قوية ومستدامة، تهدف إلى تحسين جودة الحياة لجميع المواطنين. وفيما يلي، نلقي الضوء على الجهود المبذولة في مجالي التعليم والاقتصاد، تمثيلاً لا حصراً.

1- البنية التحتية التعليمية

شهدت أفغانستان خلال الثلاث السنوات الماضية جهودًا مكثفة وحثيثة لتحسين البنية التحتية التعليمية. حيث تم بناء وتجديد العديد من المدارس الدينية والمدارس الحديثة في المدن والقرى، مما وفر بيئة تعليمية وتربوية وسلوكية ودعوية ملائمة للطلاب. وتتضمن هذه الجهود أيضاً توفير تجهيزات حديثة مثل المختبرات العلمية، والمكتبات، وقاعات الحاسوب، والتي سوف تسهم في تعزيز التعليم العملي والتقني.

2- جودة التعليم والمناهج الدراسية

عملت وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي على تحديث المناهج الدراسية لتكون أكثر شمولاً وتلبية لاحتياجات المجتمع. تركز المناهج الجديدة

على تنمية مهارات التفكير النقدي، والإبداع، والعمل الجماعي.

3- تدريب المعلمين

أحد الجوانب المهمة في تحسين جودة التعليم؛ هو تدريب المعلمين. وقد تم تنفيذ برامج تدريبية متقدمة للمعلمين، بهدف تطوير مهاراتهم التعليمية وإطلاعهم على أحدث طرق التدريس. يشمل التدريب: استخدام التكنولوجيا في التعليم، وأساليب التعليم النشط، والتعامل مع الطلاب من مختلف الخلفيات.

4- التعليم العالي والبحث العلمي

تشهد الجامعات الأفغانية نهضة علمية، حيث تم إنشاء مراكز بحثية متخصصة في مجالات مثل الطب، والهندسة، والزراعة. تقدم هذه المراكز فرصًا للطلاب والأساتذة للمشاركة في أبحاث علمية تساهم في حل المشكلات المحلية والعالمية. كما أن التعاون الدولي مع الجامعات الأجنبية يُسهم في تبادل المعرفة والخبرات.

أما على الصعيد الاقتصادي، فنذكر ما يلي:

1- النمو الاقتصادي والاستثمار

حقق الاقتصاد الأفغاني نموًا ملحوظًا بفضل الاستثمارات المحلية والدولية في مختلف القطاعات. تشمل هذه القطاعات: استخراج المعادن، والزراعة، والطاقة المتجددة، والبنية التحتية. ويتميز الاستثمار باستخراج الموارد الطبيعية مثل: الليثيوم والنحاس، مما يساهم في تعزيز إيرادات الدولة.

2- تطوير البنية التحتية

تشهد أفغانستان تطورًا كبيرًا في البنية التحتية الاقتصادية، مثل: الطرق، والجسور، والمطارات. ويسهم هذا التطور في تحسين حركة البضائع والأشخاص داخل البلاد، مما يعزز من فرص التجارة والاستثمار. بالإضافة إلى ذلك، يتم تطوير قطاع الاتصالات لتوفير خدمات إنترنت سريعة وموثوقة، مما يسهم في نمو الاقتصاد الرقمي.

3- المشروعات باختلاف أحجامها

تلعب المشروعات - الصغيرة والمتوسطة والكبيرة- دورًا حيويًا في الاقتصاد الأفغاني، حيث توفر فرص عمل للعديد من المواطنين وتساهم في تنويع الاقتصاد. على سبيل المثال: مشروع خط أنابيب الغاز (TAPI) من أكبر المشاريع الإقليمية التي تعمل عليها الإمارة الإسلامية، والذي يهدف إلى نقل الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى باكستان والهند عبر أفغانستان. وتدعم الإمارة الإسلامية، بكل متانة ورحابة صدر، المشروعات من خلال تقديم برامج تدريبية لأصحاب الأعمال لتعزيز مهاراتهم الإدارية والتسويقية.

4- الزراعة والتكنولوجيا

تعد الزراعة من أحد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد الأفغاني. وتشهد الزراعة تطورًا بفضل إدخال التكنولوجيا الحديثة مثل الري بالتنقيط، واستخدام الأسمدة العضوية، والزراعة الذكية. هذه التقنيات تسهم في زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المحاصيل، مما يعزز من الأمن الغذائي ويزيد من صادرات المنتجات الزراعية.

تشهد أفغانستان في عام ٢٠٢٤ تحولات إيجابية في مجالي التعليم والاقتصاد، حيث تسعى حكومة الإمارة الإسلامية سعيا جاداً إلى بناء مستقبل أكثر إشراقًا واستدامة. وتعكس هذه التطورات التزام الإمارة الإسلامية بجهود التنمية في مجالي التعليم والاقتصاد وتحقيق الرخاء لجميع المواطنين.
من خلال الاستثمار في التعليم والاقتصاد؛ تسير أفغانستان على النهج الصحيح نحو مستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا.

أفغانستان والأحزاب السياسية

(الجزء: ٢)

زين الدين البلوشي



لقد ألقينا الضوء في الحلقة الأولى على تاريخ الأحزاب السياسية في أفغانستان إجمالاً، وكيف تسلل الحزب الشيوعي في الحكومة. والآن نحن بصدد أن نتطرق إلى كيفية تلقي هذا الحزب الأوامر من الاتحاد السوفييتي، وما المشاكل التي جرّها الحزب الشيوعي على أفغانستان.

إنّ ممّا لا شك فيه أنّ حزبًا واحدًا لن يتمكن أبدًا في الإطاحة بحكومة، مهما كانت قدرته ونفوذه، إذا لم يُزوّد فكريًا وعمليًا وسياسيًا من قوة كبرى. فالحزب الشيوعي الأفغاني لم يكن وحيدًا في التغلب على حكومة محمد داود خان ولم يكن وحيدًا في الوصول إلى رأس الحكم، بل كان للاتحاد السوفيتي تدخل مباشر وفعلي في ثورة (نيسان) أبريل ١٩٧٨م.

مساعدة الحزب قبل الثورة

كما أشرنا، أنه قبل سنوات من الثورة، قام الاتحاد السوفييتي بدعم كوادر الحزب الشيوعي داخل مرافق الدولة المختلفة، خصوصًا القوات المسلحة، وجعل لهم خلايا منظمة جاهزة للانقضاض على السلطة، وهذه الخلايا حققت نجاحًا كبيرًا في استقطاب ضباط الجيش إليها، حيث كان عدد الشيوعيين قليلا في السبعينات ولم يتعدَ المائة، لكن يوم الانقلاب كان عددهم وصل إلى الآلاف ما بين ضباط وجنود، إضافة إلى أن أغلب المناصب القيادية وكلت إليهم خلال هذه المدة.

وبحسب بعض المصادر، أنّ قصف القصر الملكي، نُفّذ بواسطة طائرات طراز (ميج ـ٢١). وكان الطيارون الأفغان لم يدربوا جيدًا على مثل هذه الطائرات، وهذا يثير الشك، إضافة إلى وجود أكثر من ٢٠ طيارًا روسيًا يعملون كخبراء في سلاح الطيران، الأمر الذي يوحي بأن قصف القصر تم بواسطة طيارين روس. ويُقال أيضًا: إن طائرات روسية قادمة من طشقند شنت غارات جوية على قصر محمد داود، الأمر الذي يؤكد تورط الاتحاد السوفيتي في الانقلاب.

دعم الحزب بعد الثورة

إن الانقلابيين حينما ثاروا على حكومة محمد داود، اتخذوا مبنى السفارة الروسية في كابل ـ لما تتمتع به من حصانة دبلوماسية ـ مقراً لهم لإدارة العملية الانقلابية، وأن قسمًا كبيرًا من التعليمات، كان يصدر من مبنى السفارة، مثل خطة الانقلاب التي نُقلت بواسطة أحد الضباط الشيوعيين، إلى حفيظ الله أمين.

وفي ٥ (أيلول) سبتمبر ١٩٧٨م، قام الحزب الشيوعي الحاكم بتوقيع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي، تم بموجبها الاستعانة بالجيش السوفيتي لحمايته في مواجهة خصومه، وبهذه المعاهدة دخلت أفغانستان في دائرة نفوذ الاتحاد السوفيتي.

وهكذا طبيعة كل حزب، وكل حكومة غيرشعبية، كلما حاولوا السيطرة على بلد لم يكن في وسعهم الحفاظ عليه؛ سارعوا إلى إبرام معاهدة مع دولة تدعمهم ويستعينون بها وقت الحاجة.

وهكذا حينما هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية أفغانستان والعراق واحتلتهما، تم توقيع اتفاقية مع هاتين الحكومتين للدعم والحماية. ورفضت الإمارة الإسلامية توقيع هذه الاتفاقية وما يشابهها حين وقعت اتفاقية السلام.

وتُعد ثورة (نيسان) أبريل ١٩٧٨م، واستيلاء الشيوعيين على الحكم، الخطوة الرئيسية لغزو أفغانستان عسكريًا، فما سبق كان تمهيدًا سياسيًا

واقتصاديًا وفكريًا للغزو. أما المرحلة التنفيذية، فقد بدأت مع بداية الثورة. وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتي أحكم قبضته على أفغانستان، إلاّ أنه لم يقتنع بذلك؛ وتصّور أن احتلاله العسكري لأفغانستان لن يقابل بمعارضة، أو مواجهة، سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي. ومع تداعيات الأحداث، وفداحة الأخطاء التي يقوم بها حزب الشعب الديموقراطي الموالي له، والخلافات المستمرة بين جناحي خلق وبرجم، إضافة إلى المحاولات العديدة للقضاء على المقاومة الإسلامية، كل ذلك هيأ الظروف للغزو العسكري.

على كل حال، لم تكن الحرب السوفيتية في أفغانستان إلا حرب إبادة وتدمير جماعي، فوفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة يعود لعام ١٩٨٦م، قُتِل ٣٣ ألف مدني أفغاني بين كانون الثاني وأيلول عام ١٩٨٥م، وكانت الأغلبية الساحقة من هذا العدد قد سقطت على يد الجيش السوفيتي وحلفائه الشيوعيين. وأدى الاحتلال الذي دام عشر سنوات إلى استشهاد ٢ مليون أفغاني. مما تسبب بوقوع المجتمع الأفغاني تحت وطأة الرضوض النفسية الناتجة عن فظاعات هذه الحرب.

كانت الحوامات السوفيتية تدمر قرى بأكملها، وتدمر قنوات الري ومساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وألحقت دمارًا كبيرًا بآلاف الأفغان. هذه الحوامات لم يكن بالإمكان هزيمتها من خلال الاحتجاجات السلمية أو الحراك السياسي الخالص.

كتب الجنرال أوليغ كالوغين الذي عمل أكثر من ثلاثين سنة بصفوف المخابرات السوفييتية المعروفة اختصارًا بـ(كيه جي بي) مقالاً في مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية، كشف فيه عن استراتيجية غزو أفغانستان، وعما خططته المخابرات السوفييتية للحفاظ على الحكومة الموالية لها فيقول:

في هذا السياق، قمنا بتزويد الأفغان بكاميرات وأجهزة تنصت إلكترونية ووعدناهم بتقديم كل عون ممكن في مواجهة الأمريكيين، ورغم أن المعارضة كانت تتصاعد فإن الوضع كان تحت السيطرة.

وبناء على أوامر رئيس (كيه جي بي) وخطة واستراتيجية عامة لأفغانستان، ركزنا على النقاط التالية:

١- على الأفغان (الشيوعيين طبعًا) جمع الأدلة حول تدريب باكستان لمجموعات حرب العصابات الإسلامية، ومن ثم اتهام إسلام اباد بشن عدوان على الشعب الأفغاني.

٢- على القيادة الأفغانية إرسال رسالة تأييد للثورة الإيرانية معبرة عن الأمل بتعاون الحكومتين معاً عن كثب.

٣- يجب الإعلان عن الثوار بمنطقة هرات بأنهم من أعوان الاستعمار الأميركي وأنصار الصهيونية العالمية، وأنهم من فلول الملكية الإيرانية البائدة.

٤- يجب طرد كل المواطنين المشتبه بتعاونهم مع وكالة المخابرات المركزية من أفغانستان.

٥- على رجال الدين المؤيدين للحكومة التحدث إلى الشعب والتجمعات الشبابية من العمال والفلاحين دعما للحكومة.

٦- تأسيس لجان ومليشيات شعبية مسلحة دفاعا عن الثورة.

٧- شن هجمات على قواعد الثوار المتأخرة؛ لتدمير محطات الإذاعة التابعة لهم وعلى قواعدهم ومخازنهم وذخيرتهم.

٨- إقامة المزيد من محطات الإذاعة الموالية لنظام (تراقي) من داخل كل من أفغانستان والاتحاد السوفياتي.

٩- إرسال مستشارين سوفييت، والقيام بمزيد من رحلات الاستطلاع فوق أفغانستان، مع تعزيز القوات السوفيتية على الحدود الأفغانية ووضعها في حالة تأهب قتالية.

وحين شعر الجيش الأحمر بأن المقاومة ضد حكومته الموالية له تتصاعد يوما بعد يوم، وتعجز الحكومة عن الوقوف ضدها، والإصلاحات التي قام بها لم تصب في مصلحته؛ تدخّل عسكريا في أفغانستان لإلحاق أفغانستان كجمهورية بالاتحاد السوفييتي.

هذا وأكثر من هذا، من المشاكل العديدة التي لحقت بأفغانستان جراء الأحزاب والتحزبات. فهذا الحزب الشيوعي نبت شيئًا فشيئًا، وثبّت جذوره داخل الحكومة والمجتمع الأفغاني، وبالتالي أتى بهذه الداهية الكبرى، وهذه الجرائم المشينة التي يشيب لها الولدان، فتوالت المصائب وتناوبت المصاعب على أفغانستان وشعبها المكلوم.

هذا حزب واحد لم يكن له شعبية بين الناس، ولم يجد له مكاناً بينهم لا سياسياً ولا فكرياً، ولا يجمعه بهم لا عقيدة ولا فكر؛ استطاع السيطرة على أفغانستان وأحكم قبضته عليها لعشرين عاما؛ فماذا ستكون الحال إذا كانت هناك أحزاب وأفكار، كل واحد يريد الاستئثار بالحكم دون غيره؟!

داعش؛ تهديد مستمر واستراتيجيات المواجهة

أبو يحيى البلوشي

أعلن المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية، مؤخراً، عبر موقع الإمارة الرسمي، عن إلقاء القبض على عناصر شريرة تابعة لتنظيم داعش، ممن كانوا ضالعين في هجمات إجرامية على موظفي إدارة التتبع والإشراف على الأوامر والأحكام، إضافة إلى تورطهم في هجمات أخرى بمناطق مختلفة، منها: كابول وباميان، حيث استهدفوا السياح الأجانب.
كما أشار المتحدث إلى أن عناصر داعش يتم تجميعهم من أنحاء متفرقة من أفغانستان وطاجيكستان إلى معسكرات تدريبية تُقام بمساعدة حلقات استخباراتية في محافظات بلوشستان وخيبر بختونخوا الباكستانية. هذه الحلقات تلعب دوراً محورياً في دعم وتمويل هذه الجماعات الإرهابية.

تاريخ داعش المشبوه في أفغانستان

لطالما كان تاريخ تنظيم داعش في أفغانستان محاطاً بالشكوك وبالفتن، حيث أنه حصل على دعم أمريكي كامل قبل فتح البلاد على يد الإمارة الإسلامية. أيضاً هذا التاريخ مكتوب بالدماء التي سُفكت خلال المعارك الدامية بين مقاتلي الإمارة وعناصر داعش في ولايات مختلفة على مدار سنوات طويلة.
عندما ظهر تنظيم داعش فجأة في أفغانستان وأعلن وجوده، كانت معظم عناصره منشقّة عن حركات جهادية أخرى في وزيرستان الباكستانية. تعاملت الإمارة الإسلامية مع هؤلاء العناصر بصبر ولطف خلال ثلاث سنوات، لكن سرعان ما بدأت فتنتهم بالظهور. ومن ثم، بدأ أمير المؤمنين الشهيد الملا أختر منصور (تقبله الله) في إطلاق عمليات عسكرية واسعة ضدهم في ولايات مثل ننگرهار وزابل وجوزجان.
في هذه المعارك، انكشف الدعم الأمريكي لهذه الجماعة الشريرة. فبعد أن تم طردهم من معاقلهم، كانت الطائرات تنقلهم إلى العاصمة كابول، حيث كانوا يعيشون في بيوت ضيافة تابعة لحكومة (أشرف غني) ومعاونه (أمر الله صالح).

ما بعد فتح البلاد: معركة ضد الفتنة

بعد أن نجحت الإمارة الإسلامية في تحرير البلاد؛ سعى عناصر داعش إلى بث الفتنة مجدداً. إلا أن جهود المجاهدين والمخابرات التابعة للإمارة الإسلامية كانت حاسمة في القضاء على هذه العناصر وتفكيك خلاياهم. ونُفّذت على معاقلهم عمليات واسعة النطاق أدت إلى مقتل العديد من قادة داعش واستئصال جذورهم من البلاد.

وبعد أن أدركت الجهات الاستخباراتية الداعمة لداعش مدى قوة المجاهدين وقدرتهم على إحباط الفتنة؛ بدأت تبحث عن مناطق بديلة لتنظيم صفوف هذه الجماعة وتدريبها. وكانت ولايات بلوشستان وخيبر بختونخوا من الأماكن المثلى لاستقبال هذه العناصر الشريرة.

داعش؛ التهديد المستمر على المنطقة

لا شك أن تنظيم داعش يمثل فتنة عظيمة لأفغانستان والدول المجاورة، بل وللشرق الأوسط بأسره. وجود هذه الجماعة الشريرة في أي منطقة يؤدي إلى إلحاق الأذى بالمدنيين وقتل العلماء والمفكرين، وبث الفتن في المجتمع، كما تم استخدام عناصر داعش لاستهداف العلماء في باكستان. ويستمر الدعم الخارجي في تمويل هذه الجماعة الشريرة لتمديد ضررها إلى أبعد الحدود.

دور المؤسسات الحقوقية والدول المجاورة

يجب على المؤسسات الحقوقية والجهات الدولية المعنية بمراقبة حقوق الإنسان أن تقوم ببحث دقيق عن حقائق وجود هذه الجماعة الشريرة في باكستان وبين مواطني طاجيكستان، بدلاً من تركيز البحث فقط على أفغانستان التي تم تطهيرها منهم بفضل جهود المجاهدين.
ومن المهم أيضاً أن تُظهر الدول المجاورة معارضتها الصريحة لوجود معسكرات تدريب تابعة لداعش داخل أراضيها، وذلك من أجل منع تمدد فتنتهم ووصول خطرهم إلى دول أخرى.

لماذا قررت روسيا شطب «طالبان» من قائمة الجماعات الإرهابية؟

فهيم الصوراني - الجزيرة



بدأت روسيا بوضع اللمسات الأخيرة على قرار يمهد لشطب حركة طالبان الأفغانية من قائمة المنظمات الإرهابية، وفقا لما أعلن عنه الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى أفغانستان، زامير كابولوف، وذلك في خطوة مهدت لها روسيا بإقامة علاقات دبلوماسية مع كابل، وتسعى من خلالها لتعزيز حضورها في منطقة آسيا الوسطى سياسيا واقتصاديا بحسب خبراء.

وقال المسؤول الروسي إن القرار تم اتخاذه على أعلى المستويات، لكن الإجراءات القانونية اللازمة ما زالت بحاجة إلى استكمالها.

وجاء الإعلان الأولي عن استبعاد حركة طالبان من القائمة الروسية للمنظمات الإرهابية في ٤ أكتوبر/ تشرين الأول الحالي على لسان مدير الاستخبارات الروسية، ألكسندر بورتنيكوف، خلال الاجتماع الـ٥٥ لمجلس مدراء أجهزة الأمن والمخابرات للدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة.

وقال بورتنيكوف إن المعطيات المتوفرة تشير إلى استعداد الحركة لمحاربة الجناح الأفغاني لتنظيم الدولة والذي يعرف بتنظيم ولاية خراسان، الذي تتهمه روسيا بالمسؤولية عن الهجوم الدموي على مجمع كروكوس في ضواحي موسكو العام الماضي.

إزالة عقبات

وكانت وزارتا الخارجية والعدل الروسيتان أبلغتا الرئيس فلاديمير بوتين في ٢٧ مايو/أيار الماضي بإمكانية استبعاد حركة طالبان من قائمة المنظمات المحظورة. وبعد ذلك بيومين فقط، صرح المتحدث باسم الحكومة الأفغانية التي شكلتها طالبان بأن بلاده تقيم إيجابيا العلاقات مع روسيا، وهي على استعداد لبذل الجهود لإزالة العوائق القائمة.

واليوم، هناك ٥٠ منظمة مصنفة كمنظمات إرهابية

في روسيا و١٠٨ أخرى مدرجة على قائمة المنظمات المتطرفة المحظورة أنشطتها في البلاد.
وكانت حركة طالبان من بين أولى الجماعات التي تم إدراجها في هذه القائمة، وذلك في عام ٢٠٠٣ بناء على قرار المحكمة العليا.
ومنذ وصول الحركة إلى السلطة في أفغانستان في أغسطس/آب ٢٠٢١، لم تعترف أي دولة، بما في ذلك روسيا، رسميا بنظام طالبان كحكومة شرعية لأفغانستان. لكن ممثلين عن الحركة زاروا موسكو واجتمعوا بوزير الخارجية سيرغي لافروف.

تلاقي مصالح

محلل الشؤون الدولية، سيرغي بيرسانوف، قال للجزيرة نت إن الموقف المناهض للغرب الذي تتخذه السلطات الأفغانية الحالية يتوافق تماما مع أولويات السياسة الخارجية لموسكو.
ونوه بيرسانوف إلى أنه حتى وفي حال تم الاعتراف الرسمي بطالبان، سيتعين على موسكو أن تأخذ في الاعتبار التناقضات بين الحكومة في كابل والأقليات القومية الأفغانية وكذلك الدول الأخرى في المنطقة، معربا عن اعتقاده بأن روسيا تتصرف نتيجة لهذه الاعتبارات بحذر وخطوات مدروسة.
ويتابع بأن روسيا ليست الدولة الأولى التي غيرت موقفها تجاه حكومة طالبان، فقد فعلت ذلك قبلها كازاخستان وأوزبكستان وطاجيكستان، نظرا لأن أكثر من ٣ ملايين من العرق الأوزبكي والطاجيكي يعيشون في أفغانستان، لذا فإن تصرفات هذه الدول مفهومة، حسب تعبيره.
وبرأيه، فإن الأهم الآن هو رد الاعتبار لعلاقات حسن الجوار مع أفغانستان وعدم التأثر بموقف الغرب المتحيز الذي يريد من خلاله إعادة تشكيل الدول والشعوب وفقا لأنماطه الخاصة لتسهيل نهبها، كما يقول.
ويشير المتحدث إلى ٣ نقاط مركزية تتعلق بأبعاد الخطوة الروسية تجاه حركة طالبان، وتتمثل بضمان حماية روسيا ودول آسيا الوسطى المرتبطة بها من التهديدات القادمة من أفغانستان، وتشكيل تحالف من القوى الآسيوية المهتمة بحل المشكلة الأفغانية، وتحقيق أقصى قدر ممكن من إزاحة الغرب عن أوراسيا.

وكانت حركة طالبان قد وقّعت في فبراير/شباط ٢٠٢٠ اتفاقا مع الولايات المتحدة في العاصمة القطرية الدوحة، كان من المفترض نظريا أن يطلق عملية السلام في أفغانستان مقابل سحب الدول الغربية قواتها، وأن تتوقف طالبان عن التعاون مع تنظيم القاعدة والدخول في مفاوضات مع الحكومة الرسمية. وفي الواقع، لم يحصل ذلك، وفر الرئيس أشرف غني من أفغانستان إلى الإمارات.
أما موسكو، فأعادت استئناف علاقاتها الدبلوماسية مع كابل في مارس/آذار ٢٠٢٢، واعتمدت دبلوماسيين من الحكومة التي شكلتها حركة طالبان.

أبعاد اقتصادية

وليست فقط الاعتبارات السياسية والأمنية هي التي تقف وراء تمهيد موسكو لتطبيع العلاقات مع أفغانستان، بل والاقتصادية كذلك، كما يؤكد الخبير الاقتصادي أيغور بيلسكي، بقوله إن لروسيا مصلحة جادة برفع العقبات السياسية تمهيدا لبدء تعاون اقتصادي مع هذا البلد.
ويضيف بأن أفغانستان أصبحت تدريجيا جزءا لا يتجزأ من المجموعة الدولية لآسيا الوسطى، حيث تشارك في حل القضايا اللوجستية والاقتصادية وغيرها، مما انعكس -على سبيل المثال- في الاهتمام الذي تبديه الصين بأفغانستان، وتحاول بكل السبل الممكنة تسريع تطوير العلاقات مع الحكومة الأفغانية.
ويرى بيلسكي أنه في هذا الحالة، فإنه من المهم جدا بالنسبة لموسكو أن تبذل جهودا في ذات الاتجاه، حتى لا تبقى على الهامش لاحقا.
ويوضح بأنه توجد احتياطيات من النفط والغاز في شمال أفغانستان، واحتياطيات كبيرة من الليثيوم في وسط البلاد. لذلك، هناك الكثير من الآفاق للتعاون والتنمية المشتركة بين البلدين.
ويضيف الخبير الاقتصادي أن أفغانستان يمكن أن تكون أحد الأطراف الأساسيين في مشاريع اقتصادية مستقبلية مهمة للغاية، كمشروع إنشاء ممر للنقل الدولي بين الشمال والجنوب، وخط سكك الحديد العابر لأفغانستان، فضلا عن احتمال أن تمر خطوط أنابيب الغاز عبر هذا البلد في المستقبل.
ويخلص إلى أن "الوضع الجديد" لطالبان سيسمح للشركات الروسية بمزاولة الأنشطة الاقتصادية في هذا البلد دون خوف، وسيمهد للدخول في اتفاقيات رئيسية بين البلدين دون صعوبات قانونية.

أفغانستان

في شهر ربيع الأول 1446هـ

(4 سبتمبر – 3 أكتوبر 2024م)

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث وأبرز التطورات التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر.

▪ تصدير 10 آلاف طن من القطن من بلخ إلى الخارج خلال العام الماضي

أعلن معالجوا ومصدروا القطن في شمال أفغانستان عن تصدير ٩٩٠٠ طن من القطن من ولاية بلخ إلى الخارج، خاصة إلى باكستان، خلال العام الماضي.وأشار المسؤولون إلى أن خططهم لهذا العام تشمل تصدير القطن إلى الصين وتركيا وبعض الدول الأخرى.



▪ هيئة الجودة والمواصفات: منع دخول المواد منخفضة الجودة إلى البلاد

قالت هيئة الجودة والمواصفات في تقريرها السنوي للإنجازات، إنه خلال العام الماضي، تم استيراد ما يقارب ٤ ملايين طن من النفط والغاز الطبيعي، وتم اكتشاف أن ١٢٩ ألف طن منها كانت ذات جودة منخفضة، مما أدى إلى منع دخولها إلى البلاد.

وأضافت الهيئة أنه تم استيراد ٧ ملايين و٣٨٠ ألفًا و٥٧٢ طنًا من مواد البناء، منها ١٥٢ طنًا تم اعتبارها ذات نوعية رديئة.

وأشارت الهيئة إلى أنها قامت بتحرير ٨٠٥ معايير تتعلق بالموضوعات الثقافية والاقتصادية والبيئية، بالإضافة إلى تحرير ٦ رموز في مجالات التنمية الحضرية والهندسة وتصميم المباني والجسور والطرق السريعة.

كما أكدت الهيئة أنها تعاونت مع منظمات إقليمية ودولية لترتيب ١٠٥ معايير، ووضع اللمسات النهائية على ٩١ معياراً في مجالات مختلفة، بالإضافة إلى وضع معايير لـ ٤٩٣٢ مركبة، كجزء من جهودها لتعزيز الجودة والمعايير في البلاد خلال العام الماضي.

▪ وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: نجاح في تأمين أنظمة الحكومة الرقمية

أكد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، المولوي نجيب الله حقاني، أن الفرق التقنية التابعة للوزارة نجحت لأول مرة في تنظيم وتأمين أنظمة الحكومة الرقمية.جاء ذلك خلال لقائه نائب رئيس إدارة الإحصاء والمعلومات الأفغانية، عبد السلام حقاني، حيث أوضح أن هذه الخطوة ساهمت في منع التجاوزات التي كانت تلحق الضرر بالحكومة الرقمية في السابق.

وأشار حقاني إلى أن الاعتماد على الكوادر المحلية أثمر عن نتائج إيجابية، وساهم في خفض التكاليف

المرتبطة بتطوير الأنظمة الرقمية.
وفي السياق ذاته، دعا نائب إدارة الإحصاء والمعلومات الوطنية، وزارة الاتصالات إلى التعاون مع إدارة الإحصاء في توفير أنظمة وخدمات جديدة تسهم في تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

■ وزارة الحدود والقبائل: حل 700 نزاع إقليمي خلال العام الماضي

أعلنت وزارة الحدود والقبائل تحقيق تقدم كبير في حل النزاعات الإقليمية بين القبائل والمجتمعات المحلية خلال العام الماضي.
وأوضحت الوزارة في بيان لها أنها نظمت ٣٠٤ اجتماعات و٥٢٥ لقاء بهدف معالجة الخلافات والنزاعات، ما أسفر عن حل ٧٠٠ قضية إقليمية.
وأشارت الوزارة إلى أنها أحالت القضايا إلى الجهات المختصة ونسّقت مع الأطراف المعنية.
وفي سياق متصل، أكدت الوزارة أنها اتخذت خطوات جادة لتعزيز حماية الحدود الوطنية، مشيرة إلى الجهود الكبيرة التي بذلتها في هذا المجال لضمان استقرار وأمن البلاد.

■ تصدير زبيب بقيمة 37 مليون دولار من قندهار إلى الخارج

أعلنت غرفة التجارة والاستثمار في قندهار عن تصدير أكثر من ١٢ ألف طن من الزبيب بقيمة ٣٧ مليون دولار إلى الأسواق الدولية خلال العام الماضي.
وبحسب دائرة الزراعة والري والثروة الحيوانية في قندهار، تم زراعة العنب على مساحة ٢٠,٥٠٠ هكتار من الأراضي في المحافظة، حيث قام المزارعون بتحويله إلى زبيب، مما يعزز الإنتاج الزراعي في المنطقة ويساهم في النمو الاقتصادي.



■ وزارة العمل: توقيع 15 اتفاقية لتوفير 1,5 مليون فرصة عمل محلياً ودولياً

قالت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، في تقرير إنجازاتها السنوية، إنها وقعت ١٥ اتفاقية مع مختلف الجهات، تهدف إلى توفير فرص عمل لمليون ونصف مليون شخص بشكل مباشر أو غير مباشر.
وأفاد مسؤولو الوزارة بأنه تم خلال العام الماضي توزيع تصاريح العمل على ١٨,٧٥٥ محلياً و٣,٣٨١ أجنبياً.
كما أشارت الوزارة إلى أن ٧٤,٧٣٨ شخصاً تلقوا تدريبات مهنية لتهيئتهم لسوق العمل خلال العام الماضي، بالإضافة إلى منح تراخيص تشغيل لـ ١٥ مؤسسة للتعليم الفني والمهني، وتجديد تراخيص ٤ مؤسسات أخرى.
ومن بين إنجازات الوزارة أيضاً، التنسيق مع قطر وروسيا والإمارات العربية المتحدة وصياغة ٩ اتفاقيات تتعلق بإرسال العمالة الماهرة وشبه الماهرة إلى تلك الدول، بهدف تعزيز التعاون في مجالات العمل والتوظيف الدولي.

■ أمير المؤمنين يختتم جولته التفقدية في الولايات الشمالية من البلاد

قام أمير المؤمنين الشيخ هبة الله أخونزادة، بزيارة شاملة للمقاطعات الشمالية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية من البلاد، حيث شملت الزيارة مقاطعات: بادغيس، فارياب، جوزجان، ساربول، بلخ، سمنغان، بغلان، قندوز، تخار، وبدخشان.
وفي تصريح أدلى به نائب المتحدث باسم الإمارة الإسلامية، الملا حمد الله فطرت، أكد أن أمير المؤمنين التقى خلال جولته بالعلماء، المسؤولين، والمجاهدين في كل مقاطعة، حيث تناولت اللقاءات

مشكلات المواطنين وتم تقديم الحلول المناسبة. كما شدد على ضرورة الوحدة ونبذ الفرقة بين أفراد المجتمع.
وخلال هذه الزيارة، أكد أمير المؤمنين على أهمية تطبيق الشريعة الإسلامية، وحث المسؤولين على حسن التعامل مع المواطنين وتحمل المسؤولية تجاههم.كما قدم التوصيات والتعليمات اللازمة لتحسين الأداء الحكومي.
ووصف المحللون السياسيون هذه الزيارة بأنها خطوة حاسمة لتعزيز فعالية النظام الإسلامي وحل مشكلات المواطنين بشكل أسرع.
ويُذكر أن أمير المؤمنين يقوم بزيارات دورية لمختلف مناطق البلاد لمتابعة أوضاع المواطنين وأداء المسؤولين الحكوميين.

■ إصلاح 1145 آلية عسكرية في ورشة فرقة القوات الخاصة

أعلنت وزارة الدفاع عن إصلاح وتجهيز ١١٤٥ مركبة عسكرية من مختلف الأنواع في ورشة فرقة القوات الخاصة.هذه المركبات كانت قد تركها الاحتلال الأمريكي معطلة، وتم إصلاحها وتجهيزها بجهود الفرق الفنية من القوات الخاصة.
وتنوعت الآليات التي تم إصلاحها بين دبابات ثقيلة ودبابات همفي المدرعة وسيارات رينجر ودراجات نارية رباعية الدفع وسيارات إسعاف صغيرة ومركبات أخرى من نوع انترناشونال، مما يعزز من قدرات القوات الأفغانية العسكرية.



■ بتوجيهات نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية: بدء بناء المرحلة الأولى والثانية من الطريق السريع كابل-غزني

بتوجيهات الملا عبد الغني برادر، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، في الإمارة الإسلامية، انطلقت أعمال بناء المرحلة الأولى والثانية من الطريق الثاني في طريق كابل-غزني السريع، الذي يمتد من العاصمة كابل إلى منطقة سعيد آباد بولاية ميدان وردك.
وأكد الملا عبد الغني برادر أن الاستثمار في البنية التحتية للنقل والاتصالات يمثل ركيزة أساسية للإمارة الإسلامية، مشيرًا إلى أن بناء هذا الطريق يعد جسرًا استراتيجيًا يربط وسط البلاد بجنوبها، مما يسهم في تسهيل الأنشطة التجارية وتقليل تكاليف ووقت نقل البضائع.
ويبلغ طول الطريق ١١١ كيلومترًا، ويتضمن ٩ جسور كبيرة و٥٩٤ قناة، ومن المتوقع الانتهاء من المشروع في الوقت المحدد.

■ خطوة كبيرة في تعزيز الاقتصاد الإقليمي: الافتتاح الرسمي لمشروع تابي العملاق

قال رئيس وزراء أفغانستان، الملا محمد حسن أخوند، خلال كلمته في حفل افتتاح مشروع تابي للغاز في منطقة "أسلم تشما" بولاية ماري في تركمانستان، إن بدء مشروع تابي بعد طول انتظار يعكس حسن نوايا كل من أفغانستان وتركمانستان.
وهنأ رئيس الوزراء الشعب الأفغاني على افتتاح هذا المشروع الهام، مؤكداً على أنه يشكل خطوة كبيرة في تعزيز الاقتصاد الإقليمي.
وخلال زيارته إلى تركمانستان، التقى الملا محمد حسن أخوند بالزعيم التركماني قربان قولي باردي مهدوف، حيث ناقشا سبل تطوير العلاقات الثنائية وأهمية المشاريع التنموية الكبرى المشتركة بين البلدين.
ومشروع تابي أحد أضخم المشاريع لنقل الغاز، ويبدأ المشروع من تركمانستان مرورا بأفغانستان وباكستان وصولا إلى الهند، ويبلغ طول الخط نحو

١٨٠٠ كيلومتر تقريبا.ويتوقع أن تحصل أفغانستان على ٤٥٠ مليون دولار سنويا من خلال هذا المشروع الضخم، إضافة إلى الحصول على كمية كبيرة من الغاز.

▪ افتتاح مشاريع بقيمة 40 مليون دولار لتطوير ميناء تورغوندي وزيادة النقل عبر السكك الحديدية

قال نائب المتحدث باسم الإمارة الإسلامية، الملا حمد الله فطرت، إنه تم افتتاح مشروعين بقيمة ٤٠ مليون دولار في ميناء تورغوندي بولاية هرات.
وتشمل هذه المشاريع إنشاء خط حديدي يمتد من هرات إلى صنوبر بطول ٢٢ كيلومتراً على طريق ميناء تورغندي، بالإضافة إلى إنشاء خطوط حديدية وأماكن مخصصة للتفريغ والتحميل على نفس الطريق.
وأشار السيد فطرت إلى أن الهدف من هذه المشاريع هو تطويرها بما يتماشى مع معايير موانئ السكك الحديدية الحديثة والمتقدمة على مستوى العالم، وبما يخدم احتياجات التجار المحليين والدوليين.
كما أكد أن هذه المشاريع ستسهم في زيادة النقل بالسكك الحديدية واستقطاب رجال الأعمال، وستوفر فرص عمل لآلاف الأشخاص، ما سيؤدي إلى زيادة الدخل القومي عند اكتمالها.

▪ افتتاح مستشفى الشهيد حبيب الرحمن في بكتيا بتمويل عائلة الحاج سليمان

افتتح وزير الصحة المولوي نور جلال جلالي مستشفى الشهيد حبيب الرحمن في ولاية بكتيا، بتكلفة بلغت ٥٦ مليون أفغاني، بتمويل خاص من عائلة الحاج سليمان صالح. المستشفى، الذي يقع في قرية سَرغَل، مديرية زازاي أريوب، مجهز بأحدث المعدات الطبية ويهدف إلى تحسين الخدمات الصحية في المنطقة.



وأكد وزير الصحة أن هذه المبادرة تعد خطوة مهمة نحو تلبية احتياجات سكان المنطقة، حيث ستوفر خدمات صحية متقدمة للسكان. كما أكد التزام الإمارة الإسلامية بدعم الأنشطة الخيرية وتقديم التسهيلات للمواطنين في مختلف المجالات.
يذكر أن المستشفى بُني بمساهمة الحاج سليمان الذي عاد من الولايات المتحدة لتحقيق هذا المشروع الخيري، وتم افتتاحه بحضور عدد من أعضاء مجلس الوزراء.

▪ بدء أعمال إعادة إعمار مطار باميان بتكلفة 40 مليون أفغاني

بدأت وزارة النقل والطيران، بالتعاون مع سلطات ولاية باميان، عملية إعادة إعمار مطار باميان بتكلفة ٤٠ مليون و٨٠٠ ألف أفغاني، وذلك بحضور وفد رسمي من الوزارة ومحافظ باميان.
وأكد محافظ باميان، خلال حفل الافتتاح، أن المشروع يهدف إلى إعادة بناء الأجزاء المتضررة من المطار، ومن المتوقع الانتهاء من الأعمال ووضع المطار في الخدمة خلال الأشهر الثمانية المقبلة، ما سيسهم في تحسين البنية التحتية وتسهيل حركة النقل الجوي في المنطقة.

▪ وزارة الدفاع تعلن تخرج 947 شاباً من الدورة الشرعية في قيادة فرقة القوات الخاصة

أعلنت وزارة الدفاع عن تخرج ٩٤٧ شاباً من الدورة الشرعية التي نُظمت في قيادة فرقة القوات الخاصة، وذلك بعد إتمامهم دورة شرعية تدريبية استمرت لمدة أربعة أشهر.
وفي حفل التخرج، أكد العلماء والأساتذة على أهمية هذه الدورة في تعزيز القيم الدينية والشرعية للمتخرجين، إلى جانب تقديم التوصيات والتعليمات اللازمة لهم

لمواصلة مهامهم وفق المبادئ الإسلامية.

■ أفغانستان على وشك تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال إنتاج القمح

بعد حظر زراعة كافة أنواع المخدرات بما فيها الخشخاش؛ أصبحت أفغانستان على وشك تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال إنتاج القمح.
وقال نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، الملا عبد الغني برادر، إن محاصيل القمح في جميع أنحاء البلاد بلغت حوالي ٥ ملايين طن متري هذا العام، مما يمكن أن يلبي إلى حد كبير احتياجات البلاد.
وأشار الملا برادر إلى أن كمية القمح لهذا العام بلغت ٤،٩ مليون طن متري، مما يعكس زيادة قدرها ١٣٪ مقارنة بالعام الماضي.
وأضاف نائب رئيس الوزراء أن ٢،١٤ مليون هكتار من الأراضي الزراعية زُرعت بالقمح هذا العام، وهي تمثل زيادة قدرها ٦٪ عن المساحة المزروعة خلال العام الماضي.
وألمح نائب رئيس الوزراء الأفغاني إلى أن أسباب زيادة إنتاج القمح تشمل توزيع ٧٠ ألف طن من البذور المحسنة على المزارعين من قبل الإمارة الإسلامية، وبناء وإعادة تأهيل القنوات المائية لريّ الأراضي الزراعية، وتوفير الأسمدة الكيميائية في الوقت المناسب، وإنشاء السدود الصغيرة لتخزين المياه، ومنع تهريب القمح إلى الخارج.
كما لفت الملا عبد الغني برادر إلى أن حظر زراعة الخشخاش الذي حل القمح بديلا له في البلاد، وتوزيع المبيدات والأدوية الضرورية على المزارعين، وتفعيل صوامع القمح لتخزينه محليًا، وشراء القمح من المزارعين بأسعار مناسبة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة وغيرها؛ تمثل عوامل رئيسية ساهمت في زيادة إنتاج القمح في البلاد.
واستطاعت الحكومة القضاء على المخدرات في البلاد بشكل كبير، وحظرت زراعة وبيع واستهلاك وتهريب كافة أنواعها؛ مما أدى إلى تحول المزارعين إلى زراعة القمح وغيرها كبديل معيشي مناسب عن زراعة الخشخاش.

■ ارتفاع ملحوظ في قيمة الأفغاني أمام الدولار وانخفاض أسعار السلع المستوردة

سجلت العملة الأفغانية ارتفاعًا ملحوظًا في قيمتها مقابل الدولار الأمريكي خلال الأسابيع الأخيرة، حيث ارتفعت بمقدار ٢،٠٤ أفغاني مقارنة بـ ٢٥ يومًا مضت. ووفقًا لتقارير "إذاعة الحرية"، فقد تم تداول الدولار الواحد بسعر ٧٠،٨٤ أفغاني في السادس من الشهر الجاري، بينما يتم تداوله اليوم بسعر ٦٨،٨٠ أفغاني.
ويرى محللون اقتصاديون أن هذا الارتفاع في قيمة الأفغاني يأتي نتيجة لشراء بنك أفغانستان كميات كبيرة من الدولار، ما ساعد في السيطرة على أسعار الصرف. ويضيف المحللون أن تحسن قيمة العملة المحلية انعكس بشكل مباشر على انخفاض أسعار السلع المستوردة.

■ انطلاق مشاريع تنموية بقيمة 2,5 مليون دولار في ميدان وردك لتحسين البنية التحتية

بدأت شركة "كريستال أفغان" في تنفيذ مشاريع تنموية بقيمة تصل إلى ٢،٥ مليون دولار، تشمل بناء

الجدران الاستنادية والقنوات في منطقتي شيخ أباد وتنغي بولاية ميدان وردك. وتهدف هذه المشاريع إلى تحسين البنية التحتية المحلية وتعزيز استدامة الأراضي الزراعية.
من جانبه، صرّح مولوي عبد الصمد حليم، مدير المنطقة، أن هذه الأعمال ستنتهي حتى حلول فصل الشتاء.

■ حظر إثارة القضايا الخلافية والجدلية في المجالس العامة والإعلام

أصدرت إمارة أفغانستان الإسلامية تحذيرًا جديًا للمشاركين في النقاشات والجدالات المثيرة للخلافات، ودعتهم إلى التوقف عن هذه الأفعال والامتثال للنقاط المتفق عليها في مثل هذه المواضيع.
وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان، إن الإمارة الإسلامية ملزمة بحماية المجتمع من جميع الأفعال والكلمات والحركات والعادات التي تفتح الباب أمام النزاعات والتفرقة والاضطرابات.
ودعا البيان العلماء الذين يثيرون موضوعات خلافية عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى تجنب المناظرات والنقاشات الضارة، لأن ذلك يؤدي إلى تشتت الناس، ويخلق خلافات واضطرابات في المجتمع مما قد يسبب فتنة بين الناس.
وأشار البيان إلى أن العلماء يجب عليهم تجنب تناول المواضيع الشائكة والقضايا -التي قد تسبب فتنة لبعض الأشخاص ويعجز العامة عن إدراك وفهم مغزاها- في الملأ العام وعبر الإعلام وفي المجالس العامة.
ولفت البيان إلى أنه ينبغي عدم تناول مسائل غريبة أو غير شائعة أو تلك التي لا تكون من ضروريات الدين، والتي تم استخراجها من كتب الفقه أو كتب أخرى، على المنابر العامة أو في المجالس؛ لأن ذلك يمكن أن يسخر منه أعداء الدين، ويستغلونها في الهجوم على الدين والعلم وأهله.
كما دعا البيان العلماءَ إلى التركيز على المسائل التي تعود بالنفع على الناس، وتتعلق بالعقيدة وبما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم، وتعزز الوحدة والاتفاق، بدلًا من تناول موضوعات غير ضرورية.
ووجه البيان الوعاظ والمعلمين إلى تجنب نشر المواضيع والدروس المتخصصة والمعقدة في وسائل الإعلام؛ لأن تلك المجالس خاصة بالعلماء والمتمرسين في العلم، وتحتاج إلى توضيح خاص وتدقيق كبير.
وحث البيانُ المواطنين والمسؤولين في المدارس على عدم دعوة العلماء الذين يثيرون الخلافات، أو يروجون للخرافات، ويُوقعون الناس في الفتنة والشك، لحضور مناسباتهم وجلساتهم.
وشدد البيان على أن الإمارة الإسلامية لن تسمح لأحد بخلق النزاعات أو بث التفرقة، وتؤكد على اتخاذ إجراءات جدية لمنع ذلك.

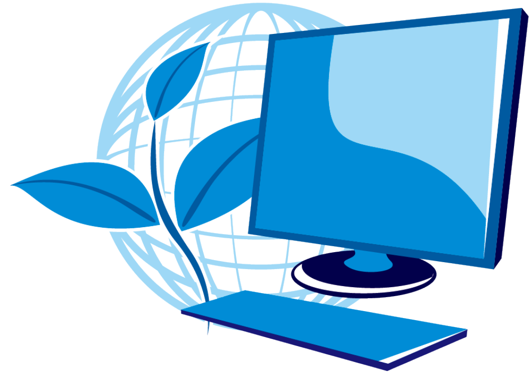
■ تدشين وافتتاح مستشفى جامعة هرات التعليمي غرب أفغانستان

تم افتتاح مستشفى جامعة هرات التعليمي بعد تجديده وتجهيزه بتكلفة بلغت ٢٨ مليون أفغاني، وذلك بحضور النائب المالي بوزارة التعليم العالي.
ويُذكر أن كلية الطب بجامعة هرات لم يكن لديها مستشفى تعليمي سابقاً، ولكن بفضل الجهود التي بذلتها الحكومة الأفغانية الجديدة، تم إنشاء هذا المستشفى التعليمي ليكون تابعاً لجامعة هرات، مما يعزز من جودة التعليم الطبي في المنطقة.

■ بناء 6 سدود مائية في ولاية سمنغان شمال أفغانستان

أعلنت وزارة المياه والطاقة الأفغانية عن تدشين ٦ سدود مائية صغيرة في ولاية سمنغان، بحضور وزير المياه والطاقة، الملا عبد اللطيف منصور، وعدد من المسؤولين الآخرين. وصرح الوزير بأن تكلفة بناء هذه السدود بلغت ٤٤ مليون أفغاني.
وأشار الوزير إلى أن العمل جارٍ حالياً على إنشاء عدة سدود كبيرة في مختلف أنحاء البلاد، مؤكداً استمرار الجهود في هذا المجال. كما تم توفير مئات فرص العمل لسكان المنطقة خلال عملية بناء هذه السدود.
وتواصل وزارة المياه والطاقة الأفغانية تنفيذ هذه المشاريع في عموم البلاد بهدف إدارة المياه والحد من أضرار الفيضانات، وتوفير المياه للري وتعزيز المياه الجوفية.
وزاد الاهتمام الحكومي في أفغانستان مع وصول الإمارة الإسلامية إلى الحكم في البلاد ببناء السدود لتوفير الطاقة وتعزيز القطاع الزراعي وسقي الأراضي.

* * *



أبناؤنا والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

حافظ سليمان

لقد دار الزمان دورته، وتتابع المَلَوَان، حتى صرنا إلى زمانٍ كل ما فيه عجائب وغرائب، وتفتق ذهن البشرية عن مخترعات وأدوات ووسائل تخدم وتهدم في آنٍ واحدٍ، أكثر سلاح ذو حدّين يمكن استخدامه للخير وللشر على حدٍّ سواء، وفي مقدمتها الطاقة النووية، وأخطر منها وسائل التلقي والاتصال ونقل الأخبار وكل نافع وضار، هذه أم الدواهي والبليات، اختصروا فيها الحكاية توصيفًا لأمرها فقالوا: غداً العالم بعد شبكات التواصل -لشدّة تقاربه- يصير قرية صغيرة، والحق والأدق أنه صار كحجم الكف الذي يحمل فيه ذلك الجهاز. ومن خلال هذا الجهاز الصغير الخطير، تم التحكم بعقول البشرية والسيطرة على نفوس حامليه، ولا يكاد ينجو من هذا أحد، حتى من آثر القطيعة لكل منصات التواصل لم ينجُ منها وإن خُيّل إليه ذلك، لأن هناك من يُحدّثه عن أخبارها فيتأثّر بما يُنقل إليه، فكأنه هو المشاهد لها من غير فرق.

هذه القنوات والمواقع تنقل للإنسان كل ما يهدم دينه وخلقه ومروءته ويغتصب عقله ويتمكن من قلبه، فيها كل ما يمتّ لحياة الإنسان من دنيا ودين من الناحية الأيديولوجية والسياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والنفسية و...

قال ابن القيم رحمه الله: "وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه، وإعانته على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده وفوّت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد، رأيت عامته من قبل الآبـاء" (تحفة المودود ص ١٤٦).

فكم من والد سعى في إسعاد ابنه بهدية هي عباره عن جهاز كان فيه فساد ابنه ودمار أخلاقه!!

يقول د.محمد علي صالح الغامدي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القـرى -المملكة العربية السعودية" في كتابه الإنترنت وخطره: "وهذه النافذة التي فتحت هي الإنترنت، أو ما يحلو للبعض بتسميتها بالشبكة العنكبوتية، فلقد اقتحمت الإنترنت حياتنا ودخلتها على حين غفلة منا، لم نـدرك متاهاتها، تقبلناها بنوع من السذاجة في كونها مصدراً للنهل من العلم والثقافة، لم نجعل لها ضوابط، تغاضينا بمحض إرادتنا عن الساعات الطويلة التي يقضيها أطفالنا في دهاليزها، نسينا أو تناسينا -بسبب انشغالنا- عن التحري عما يصل إلى أسماع أطفالنا أو ما تراه أعينهم، والنتيجة أصبح العديد من أطفالنا ضحايا بريئة لهذه الشبكة العنكبوتية المترامية الأطراف، فأدمنوا عليها وتاهوا في سراديبها، فمن التشات مـروراً بمواقع الكورة وتنزيل الأغاني الحديثة والكليبات.

وتفيد الإحصاءات بأن ٦٣٪ من المراهقين الذين يرتادون صفحات المواقع الإباحية لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه، وأن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تراوح أعمارهم بين ١٢و ١٧ سنة. والصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثاً وطلباً."!!

وأخيرًا؛ اتَّقوا الله في أولادكـم، واعلَمُوا أنَّ الله سيحاسبكم على إهمالكم في أولادكم؛ قال بعض أهل العلم: إنَّ الله يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أنْ يسأل الولد عن والده، فإنَّه كما أنَّ للأب على ابنه حقًّا، فللابن على أبيه حق، فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصيَّته الأولاد بآبائهم؛ قال تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ} [الإسراء من الآية:٣١]، فمَن أهمل تعليمَ ولده ما ينفعه وترَكَه سدًى فقد أساء إليه غاية الإسـاءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادُهم من قِبَلِ الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائضَ الدِّين وسننه، فأضاعوهم صِغارًا فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارًا، كما عاتَب بعضهم ولدَه على العقوق، فقال: يا أبت، إنَّك عققتني صغيرًا فعققتُك كبيرًا، وأضعتني وليدًا فأضعتك شيخًا (ا. هـ تحفة المودود).

ولك في أغنياء الجنة أسوة حسنة

محمد أمين

أغلبنا يعلم من هم العشرة المبشرون بالجنة، ولكن لا أدري هل تعلمون بأنّ هناك ستةً من العشرة المبشرين بالجنة كانوا أغنى أغنياء عصرهم، ولو تمّ قياس ثرواتهم بمعطيات عصرنا الحالي لتصدروا قائمة فوربس لأغنى أغنياء العالم! إذن هناك أغنياء صالحون كما أنّ هناك فقراء صالحين، أغنياء كانوا يعيشون مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وتخطّت ثرواتهم حدود التصوّر وقتها، ومع ذلك بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، وكانوا سببًا بتوفيق من الله تعالى في حفظ المسلمين وكفّ الأذى عنهم. وبشرى النبي صلى الله عليه وسلم لفقراء المهاجرين بأنهم أوّل من يدخلون الجنّة هو فضيلة للمهاجرين وليس فضيلة للفقر.

إذن ليس بالضرورة أن يكون الغني هو ذلك الفاحش الغليظ الفظ الذي يأكل أموال النّاس.

ليس بالضرورة أن يكون المرء فاسدًا حتى يكون غنيًا. مهد الله الكريم لنا سبُل فضله لنبتغي فيها صلاحًا وإصلاحًا، بل إنّ زينة الحياة الدنيا خُلقت أصلاً للمؤمنين الصالحين: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ).

(قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...)، أوجد الله الكريم زينة الحياة أصلًا للمؤمنين الصالحين، وغيرهم مشاركهم فيها فقط، لكن كل الدعوات كانت تدفعنا لترك ذلك الأصل الذي أوجده الله للصالحين، فاستحوذ على أغلبه الفاسدون فأفسدوا على الصالحين دنياهم.

والدعوة إلى الفقر تميل إليها النفوس؛ لأنّها سهلة خفيفة على النفس، فأنت لا تحتاج إلى ساعات طويلة من العمل والدراسة والتجربة حتى تصبح فقيرًا .. فالأمر أبسط من ذلك بكثير، فقط لا تفعل شيئًا، فإسقاط طائرة حديثة مُعقدة أمرٌ بسيطٌ يمكن إنجازه بضغطة زر، لكنّ قيادتها أمرٌ يحتاج إلى سنوات من التدريب والتعلم والجهد!

والاختلاف هنا مع "الدعوة إلى الفقر" التي نهانا عنها المُختار ﷺ، لأن هناك أحبابًا قهرتهم الظروف بترك أوطانهم وأموالهم أو أعجزهم المرض، وإنا لمسؤولون أمام الله عنهم، ماذا صنعنا لهم؟ هل أغنيناهم عن الحاجة أم زاحمناهم فيها؟ مع أنّ الله سبحانه وتعالى قال عنهم: (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [البقرة:٢٧٣].

(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [الحشر:٨].

لذلك، إن لم تكن منهم؛ فاضرب في الأرض وابتغِ من فضل الله حتى تُغنيهم، والله واسع عليم، ولك في أغنياء الجنة أسوة حسنة.

محاولات قريش لصرف الناس عن دعوة الحق!



الرحيق المختوم

المجلس الإستشاري لكف الحُجاج عن استماع الدعوة

وخلال هذه الأيـام أهم قريشا أمر آخر، وذلك أن الجهر بالدعوة لم يمض عليه إلا أشهر معدودة حتى قرب موسم الحج، وعرفت قريش أن وفود العرب ستقدم عليهم، فرأت أنه لا بد من كلمة يقولونها للعرب في شأن محمد -صلى الله عليه وسلم- حتى لا يكون لدعوته أثر في نفوس العرب، فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة يتداولون في تلك الكلمة، فقال لهم الوليد: أجمعوا فيه رأيا واحداً، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا، ويرد قولكم بعضه بعضا، قالوا: فأنت فقل، قال: بل أنتم فقولوا! أسمع.

قالوا: نقول: كاهن. قال: لا والله ما هو بكاهن، لقد رأينا الكهان، فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه.

قالوا: فنقول: مجنون. قال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه، ما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته.

قالوا: فنقول: شاعر. قال: ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله رجـزه وهـزجـه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشعر.

قالوا: فنقول: ساحر. قال: ما هو بساحر، لقد رأينا السحار وسحرهم، فما هو بنفثهم ولا عقدهم.

قالوا: فما نقول؟ قال: والله إن لقوله لحلاوة، وإن أصله لعذق، وإن فرعه لجناة، وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا: ساحر. جاء بقول هو سحر يفرق بين المرء وأبيه، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وعشيرته، فتفرقوا عنه بذلك.

وتفيد بعض الروايات أن الوليد لما رد عليهم كل ما عرضوا له، قالوا: أرنا رأيك الذي لا غضاضة فيه، فقال لهم: أمهلوني حتى أفكر في ذلك، فظل الوليد يفكر ويفكر، حتى أبدى لهم رأيه الذي ذكر آنفاً.

وفي الوليد أنزل الله تعالى ست عشرة آية من سورة المدثر (من ١١ إلى ١٦) وفي خلالها صور كيفية تفكيره، فقال: (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥)).

وبعد أن اتفق المجلس على هذا القرار أخذوا في تنفيذه، فجلسوا بسبل الناس حين قدموا الموسم، لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه، وذكروا لهم أمره. والذي تولى كبر ذلك هو أبو لهب، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الناس إذا وافى الموسم في منازلهم وفي عكاظ ومجنة وذي المجاز، يدعوهم إلى الله، وأبو لهب وراءه يقول: لا تطيعوه فإنه صابئ كذاب.

وأدى ذلك إلى أن صدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها.

أساليب شتى لمجابهة الدعوة

ولما رأت قريش أن محمدا -صلى الله عليه وسلم- لا يصرفه عن دعوته هذا ولا ذاك. فكروا مرة أخرى، واختاروا لقمع هذه الدعوة أساليب تتلخص فيما

يأتي:
١- السخرية والتحقير، والإستهزاء والتكذيب والتضحيك، قصدوا بها تخذيل المسلمين، وتوهين قواهم المعنوية، فرموا النبي صلى الله عليه وسلم بتهم هازلة، وشتائم سفيهة، فكانوا ينادونه بالمجنون (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) [الحجر: ٦]. ويصمونه بالسحر والكذب (وَعَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، وَقالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ) [ص: ٤]. وكانوا يشيعونه ويستقبلونه بنظرات ملتهمة ناقمة، وعواطف منفعلة هائجة (وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) [القلم: ٥١]. وكان إذا جلس وحوله المستضعفون من أصحابه استهزأوا بهم وقالوا: (أَهـٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا) [الأنعام: ٥٣]، قال تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) [الأنعام:٥٣]. وكانوا كما قص الله علينا (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ. وَإِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ. وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ. وَإِذا رَأَوْهُمْ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ. وَما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ [المطففين: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣].

٢- تشويه تعاليمه وإثارة الشبهات، وبث الدعايات الكاذبة، ونشر الإيرادات الواهية حول هذه التعاليم، وحول ذاته وشخصيته، والإكثار من كل ذلك بحيث لا يبقى للعامة مجال في تدبر دعوته، فكانوا يقولون عن القرآن: (أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الفرقان: ٥]، (إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَأَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَـرُونَ) [الفرقان: ٤]. وكانوا يقولون: (إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) [النحل: ١٠٣]. وكانوا يقولون عن الرسول صلى الله عليه وسلم: (مالِ هذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ) [الفرقان: ٧]. وفي القرآن نماذج كثيرة للردود على إيراداتهم بعد نقلها أو من غير نقلها.

٣- معارضة القرآن بأساطير الأولين، وتشغيل الناس بها عنه. فقد ذكروا أن النضر ابن الحارث قال مرة لقريش: يا معشر قريش! والله لقد نزل بكم أمر ما أوتيتم له بحيلة بعد. قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغية الشيب، وجاءكم بما جاءكم به، قلتم: ساحر. لا والله ما هو بساحر. لقد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم، وقلتم: كاهن. لا والله ما هو بكاهن. قد رأينا الكهنة وتخالجهم وسمعنا سجعهم، وقلتم: شاعر. لا والله ما هو بشاعر، قد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها هزجه ورجزه، وقلتم: مجنون. لا والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه، ولا وسوسته، ولا تخليطه، يا معشر قريش فانظروا في شأنكم، فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم.
ثم ذهب النضر إلى الحيرة، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا للتذكير بالله والتحذير من نقمته خلفه النضر، ويقول: والله ما محمد بأحسن حديثا مني، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وأسفنديار، ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثا مني؟!
وتفيد رواية ابن عباس أن النضر كان قد اشترى قينات، فكان لا يسمع برجل مال إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا سلط عليه واحدة منهن تطعمه وتسقيه، وتغني له، حتى لا يبقى له ميل إلى الإسلام، وفيه نزل قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) [لقمان: ٦].

٤- مساومات [ومداهنات أنصاف الحلول]
حاولوا بها أن يلتقي الإسلام والجاهلية في منتصف الطريق بأن يترك المشركون بعض ما هم عليه، ويترك النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما هو عليه (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) [القلم: ٩]. فهناك رواية رواها ابن جرير والطبراني تفيد أن المشركين عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعبد آلهتهم عاما، ويعبدون ربه عاما. ورواية أخرى لعبد بن حميد تفيد أنهم قالوا: لو قبلت آلهتنا نعبد إلهك.
وروى ابن إسحاق بسنده، قال: اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم- وهو يطوف بالكعبة- الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي- وكانوا ذوي أسنان في قومهم- فقالوا: يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وأنت في الأمر، فإن كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه، فأنزل الله تعالى فيهم: (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ. لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ...).
وحسم الله مفاوضتهم المضحكة بهذه المفاصلة الجازمة. ولعل اختلاف الروايات لأجل أنهم حاولوا هذه المساومة مرة بعد أخرى.



القدس

الشاعر أبو عبيدة (رحمه الله)

حِقَبٌ تمرّ بلوعتي وتحرّقي والقدس تُكوى من لظى النيرانِ

أقصاهُ فلتبكِ فإنّ خيولنا قد أُسرِجَت بالغدرِ والحرمانِ

أقصاهُ لا أخشى نِزالاً إنني حَرباً خُلِقتُ في الوغى ستراني

لكن قيداً عاث في أرجائنا وتحتّم القيدُ الأثيمُ الجاني

فلتنطلق أسدٌ لتحمي غابها وليبلغ التوحيد كل مكانِ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

19th year - Issue 226 - RabiulThani 1446 / October 2024







الأحداث التي يدبرها الله هذه المرحلة تخطىء معها جُل تحليلات العقل بل يقف مدهوشاً، وخروجها عن النسق الكوني المعتاد علامة على قرب مرحلة عظمى.